



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
المركز الجامعي شريف بوشوشة افلو- الاغواط  
معهد العلوم الانسانية والاجتماعية  
مخبر البحث والدراسات في قضايا الانسان والمجتمع



# مجلة أصيل

للدراستات النفسية و التربوية و الاجتماعية

مجلة علمية دولية محكمة دورية  
يصدرها معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية  
بإشراف  
مخبر البحث و الدراسات  
في قضايا الانسان و المجتمع  
عن المركز الجامعي  
شريف بوشوشة - افلو -

ACIL FOR PSYCHOLOGICAL, EDUCATIONAL AND SOCIAL STUDIES REVIEW  
SPECIALIZED ACADEMIC JOURNAL, PUBLISHED BY:  
THE INSTITUTE OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES  
THE UNIVERSITY CENTER- AFLOU- ALGERIA

مجلة أصيل  
للدراستات النفسية  
و التربوية و الاجتماعية

مجلة علمية دولية محكمة دورية  
يصدرها معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية  
بإشراف مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع  
عن المركز الجامعي شريف بوشوشة-افلو

رئيس التحرير :  
دكتور كمال بورزق

العدد 01  
جوان 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلة أصيل

لدراسات النفسية

و التربوية و الاجتماعية

مجلة علمية دولية محكمة دورية يصدرها معهد العلوم الانسانية

و الاجتماعية باشراف مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع  
عن المركز الجامعي شريف بوشوشة - افلو - الاغواط

Acil for Psychological, Educational and Social Studies Review

*Specialized Academic Journal, Published By:*

*The institute of Humanities and Social Sciences The University  
Center- AFLOU- ALGERIA*

العدد الاول/ جوان 2022

Issn: 2830-8891

رئيس تحرير مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية  
معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية تحت اشراف مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع  
المركز الجامعي شريف بوشوشة-افلو- الاغواط/الجزائر  
✉ ص.ب رقم 603 افلو - الاغواط/ الجزائر  
☎ 029 16 11 76 (213) الفاكس: 029 16 11 11

## افتتاحية العدد

باسم الله و الصلاة على رسول الله .

يسرنا أن نتوجه للباحثين والأكاديميين في مجال علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا و علم الاجتماع بمجلة "اصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية " في عددها الاول، وهي مجلة صادرة عن معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية بالمركز الجامعي شريف بوشوشة - افلو بولاية الاغواط / الجزائر، حيث تفتح المجلة صفحاتها للباحثين والمهتمين بالمجال المعرفي الذي تستهدفه المجلة إلى تقديم أبحاثهم العلمية الرصينة من حيث القيمة العلمية والعميقة من حيث الطرح الأكاديمي.

إن إنشاء مجلة اصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية بالمركز الجامعي شريف بوشوشة - افلو ، قد جاء كاستجابة لرغبة الأساتذة والباحثين بمعهد العلوم الانسانية و الاجتماعية من أجل تنمية الجوانب المعرفية والارتقاء بمستويات التكوين من خلال ترقية المهارات البحثية والعلمية، وتلبية احتياجات الباحثين والطلبة، وتزويد الإطارات والكفاءات بالتحاليل العلمية العميقة المتعلقة بالأوضاع النفسية و التربوية و الاجتماعية ومختلف مستجداتها.

إن مجلة اصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية تعد احد المنتجات العلمية الدورية التي تتمحور أهدافها العلمية في نشر المعرفة ودراسة الظواهر الاجتماعية، ومتابعة التحولات الاجتماعية و الانسانية و النفسية و التربوية والارتقاء بالتعاون في ميادين البحوث العلمية لدعم التراكم المعرفي.

تتم المجلة بنشر جميع البحوث والدراسات في المواضيع النفسية و التربوية و الاجتماعية الوصفية والتحليلية والفروع المرتبطة بها و التي تهدف إلى تطوير المعرفة النفسية و التربوية و الاجتماعية من خلال جودة المقالات العلمية التي تنشرها وإثراء المكتبة بالبحوث الجيدة والمفيدة. وستكون شروط النشر حسب القواعد العلمية المنهجية المتعارف عليها.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نشكر كل من ساعدنا وساهم و هيئاً لنا جميع الظروف لتحضير هذا الإصدار العلمي الهام "مجلة اصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية" لتحتل مكانة متميزة - بإذن الله - بين المجالات العلمية الجادة والرصينة، ولبنة تضاف إلى صرح البحث العلمي بالمركز.

**رئيس التحرير:**

د. كمال بورزق

# مجلة أصيل للدراسات النفسية والتربوية و الاجتماعية

مجلة علمية دولية محكمة دورية يصدرها معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية

باشراف مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع عن المركز الجامعي شريف بوشوشة  
- افلو - الاغواط

## مدير المجلة:

د. خثير هراو

مدير معهد العلوم الانسانية والاجتماعية

## الرئيس الشرفي للمجلة:

أ.د. عبد الكريم طهاري

مدير المركز الجامعي شريف بوشوشة- افلو

## مدير النشر ورئيس التحرير:

د. كمال بورزق

## هيئة التحرير:

د. ميهوب بوعلام /رئيس قسم العلوم الاجتماعية

د. احمد دناقة /مدير المخبر

د. مريم سعداوي /علم النفس المدرسي مسؤولة الميدان

شطة عبد الحميد /رئيس المجلس العلمي للكلية

د. عماري عائشة / الارطفونيا و التربية الخاصة

د.خيالي بلقاسم /رئيس شعبة علوم التربية

د.نقموش محمد طاهر /علم النفس التنظيم و العمل

د.مأمون عبد الكريم /علم النفس العيادي

د.هويشر المسعود / رئيس اختصاص علم الاجتماع

## قواعد النشر في المجلة

يطلب من السادة الباحثين الذين يرغبون في نشر مقالاتهم وبحوثهم في المجلة إعطاء العناية الكاملة للنقاط أدناه، وعدم إرسال بحوثهم إلا إذا تم توفر جميع الشروط في بحوثهم.

1- أن يتناول البحث موضوعا من المواضيع النفسية و التربوية و الاجتماعية الوصفية أو التحليلية التي تشغل الفكر الاجتماعي و الصحة النفسية و شؤون التربية و تطوراتها خاصة في الجزائر إضافة إلى التطورات الاجتماعية و الانسانية العربية والدولية.

2- المجلة مفتوحة لنشر البحوث في مجال العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية و الاكاديمية لكافة الأساتذة والباحثين من الجزائر ومن خارجها شريطة أن يتعهد الباحث بأن لا يكون البحث منشورا من قبل و أن لا يكون قدم للنشر في مجلة أخرى، وأن يتحمل تبعات الإخلال بقواعد وأخلاقيات البحث العلمي، من خلال الإمضاء على إقرار خاص مضمي من طرف الباحث أو الباحثين.

3- أن لا يتجاوز البحث 25 صفحة عادية (A4) مكتوبة بالوارد وبخط Traditinal Arabic بحجم 14 بالنسبة للنص و بحجم 12 بالنسبة للأرقام في عرض النص وبالأبعاد التالية بالاستمتر: علوي **2.5:H**، سفلي **2.5:B**، يمين **3.5:D**، يسار **1.5:G**. النص الفرنسي أو الانجليزي يكون بخط **T.NEW ROMAIN** بحجم 12 والهوامش بحجم 10.

4- أن ترسل البحوث عن طريق الإيميل الوحيد: [revacilafrou@gmail.com](mailto:revacilafrou@gmail.com)

5- أن يقدم البحث وفق الأصول العلمية المتعارف عليها ويراعي في ذلك خاصة:

- التقديم للبحث بتحديد أهدافه ومنهجيته، والعمل على تنسيق مختلف عناصره.

- التوثيق الكامل للمراجع والجداول والرسومات البيانية.

- أن ينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.

- أن يشار إلى الهوامش و الاحالة بطريقة **APA** (حجم 12 بالنسبة للعربية وحجم 10 بالنسبة للاتينية)،

كما ترقم الجداول والرسومات بأرقام متتالية.

6- أن يكون نص الورقة البحثية خاليا من أي خطأ لغوي أو مطبعي، وأن يكون قد تم إمراره على المدقق اللغوي

والنحوي.

7- تنشر المواضيع باللغة العربية أساسا، مع إرفاق ملخص باللغة الفرنسية أو الإنجليزية، وعندما يكون الموضوع بالفرنسية أو الإنجليزية يرفق بملخص باللغة العربية (الملخص لا يتجاوز 150 كلمة) مع إظهار العنوان ضمن الملخص.

8- تخضع البحوث للتحكيم العلمي من طرف باحثين من جامعات ومراكز بحث جزائرية وأجنبية.

9- في حالة طلب تعديل في البحث على الباحث أن يعيد البحث المعدل في فترة لا تتجاوز 15 يوما.

10- على الباحث تحمل تبعات عدم احترام قواعد وأخلاقيات البحث العلمي ( السرقة العلمية ).

11- تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، وإعادة نشر موضوع الباحث يتطلب موافقة كتابية من المجلة.

12- النتائج والاقتراحات والآراء التي يعبر عنها الباحثين لا تلزم سوى أصحابها.

13- تحتفظ المجلة بحقوقها في حذف أو إعادة صياغة بعض الجمل لتتلاءم مع أسلوبها في النشر.

14- أي بحث لا يلتزم بالشروط والمواصفات المطلوبة كلها لا يؤخذ بعين الاعتبار، ولا يعتبر مستلما.

15- في حالة وجود أكثر من مؤلف يتم مراسلة الاسم الذي يرد أولا في ترتيب الأسماء في حالة تساوي الدرجات

العلمية، والأعلى درجة في حالة اختلاف الدرجات العلمية.

16- على الباحث أن يعرف بنفسه ونشاطاته العلمية في أول ورقة من البحث.

## الهيئة العلمية من خارج الجزائر :

مؤسسة الانتماء	الاسم و اللقب	مؤسسة الانتماء	الاسم و اللقب
مصر	د/ابراهيم يونس	لبنان	د/دلّال الحلبي
مصر	د/محمد السعيد ابو حلاوة	ميسان - العراق	د/البو علي
ليبيا	د /نوار العرفي	السويد	د/وسام منذر
الامارات العربية المتحدة	عقاب البدارنة	كندا	أ/خليلي عبد الحليم
اليمن	د/موفق العسلي	الاردن	د/سالم محمد القرعان
الجامعة العالمية سنغافورة	د/غادة مصطفى	جامعة القدس المفتوحة	د/ ياسرة ايوب
Directrice d'un centre medicopsychologique cabinet libéral à Paris et Rennes	Dr.Dina Joubrel Allouche	Québec-Canada	Dr. Samira KHALED
		Université de Paris	Dr.Kristopher Lamore

## الهيئة العلمية من الجزائر :

الاسم و اللقب	مؤسسة الانتماء	الاسم و اللقب	مؤسسة الانتماء	الاسم و اللقب	مؤسسة الانتماء
د. شلالى لخضر	المركز الجامعي افلو	د,زعتى نور الدين	جامعة الجلفة	د,بمى برفوق	جامعة باتنة
د. بلقاسم خيالى	المركز الجامعي افلو	د, نورة نميش	جامعة الجلفة	اد,بن احمد قويدر	جامعة مستغانم
د. خنير هواة	المركز الجامعي افلو	د,قدورى يوسف	جامعة غرداية	د,بورزق يوسف	جامعة مستغانم
د. سعداوى مرتم	المركز الجامعي افلو	د,بن فروح هشام	المركز الجامعي البيض	د,حمزة فاطمة	جامعة الجلفة
اد. قريشى فيصل	المركز الجامعي افلو	د, زياد رشيد	جامعة تبسة	اد, بن سعد احمد	جامعة الاغواط
د. بوعلام ميهوب	المركز الجامعي افلو	د, حمزة بركات	مجمع اللغة العربية	د,بن بى مدانى	جامعة الاغواط
د. شتوح بختة	المركز الجامعي افلو	د,صالح خشخوش	جامعة الوادي	د, سعد براهيمى	جامعة الاغواط
د. نقموش م طاهر	المركز الجامعي افلو	د. لوناس لعلم	جامعة تيزي وزو	اد, مزوز بركو	جامعة باتنة
ا. عبد الحفيظى بى	المركز الجامعي افلو	د,بن خالد عبد الكريم	جامعة ادرار	د,زرورق سعدية	جامعة الاغواط
د. كمال بورزق	المركز الجامعي افلو	اد, بوضياف نادية	جامعة ورقلة	اد, واكد رابح	جامعة المدية
د. عبد الكريم مأمون	المركز الجامعي افلو	د. لشهب اسماء	جامعة الوادي	د, بن الصغير عائشة	المدرسة العليا للاساتذة بالاغواط
د. شطة عبد الحميد	المركز الجامعي افلو	د. عمارة سميرة	جامعة الوادي	د,تقى الدين مراح	جامعة الجلفة
ا. بن عيسى دنية	المركز الجامعي افلو	د, زهير عمراني	جامعة ام البواقي	د,سيرين زعابطة	جامعة الاغواط
د,دناقة احمد	المركز الجامعي افلو	اد, سامية ابريعم	جامعة ام البواقي	د,عاجب بومدين	جامعة الاغواط
د,هويش مسعود	المركز الجامعي افلو	د,ميدون مباركة	المركز الجامعي البيض	د/سامرة خنفار	جامعة الاغواط
د, طاهر بوجمل	المركز الجامعي افلو	د. بن حليم اسماء	جامعة سيدي بالعباس	د,بوعلاقة فاطمة الزهران	جامعة المسيلة
د,شرفى بوبكر	المركز الجامعي افلو	د,خدوسى كريمة	جامعة الويرة	د,برة رقيق علي	المركز الجامعي افلو
د, عماري عائشة	المركز الجامعي افلو	د,ميطر عائشة	المركز الجامعي افلو	د,جواى بلقاسم	المركز الجامعي افلو
د,بودهري عبد الرحمان	المركز الجامعي افلو	د,حسانى مصطفى	المركز الجامعي افلو	اد, حنان طالبي	جامعة ورقلة
د. مباركي خديجة	المدرسة العليا للاساتذة الاغواط	د. سحلاوي فاطمة	المدرسة العليا للاساتذة الاغواط	اد, خالد بوعافية	جامعة ورقلة
اد. احمد بن سعد	جامعة الاغواط	احمد بلول	جامعة الجلفة	بورزق احمد	جامعة الجلفة
ابوبكر بوسالم	المركز الجامعي البيض	محمد بوفاتح	جامعة الاغواط	سامر كريم	المركز الجامعي افلو
براهمي بلقاسم	المركز الجامعي افلو	عمارة الشيخ	المركز الجامعي افلو	عطلي ملىن	المركز الجامعي افلو

---

**مجلة أصيل للدراسات النفسية والتربوية  
والاجتماعية**

مجلة علمية دولية محكمة دورية يصدرها معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية

باشراف مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع عن المركز الجامعي شريف بوشوشة  
- افلو - الاغواط

مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

---



# مجلة أصيل للدراسات النفسية والتربوية و الاجتماعية

مجلة علمية دولية محكمة دورية يصدرها معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية

باشراف مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع عن المركز الجامعي شريف بوشوشة  
- افلو - الاغواط

## فهرس المحتويات

27-14 اضطراب كرب ما بعد الصدمة  
د. كمال بورزق  
المركز الجامعي افلو- الاغواط/الجزائر  
- مدخل نظري -

43-28 التحديات التربوية للأسرة  
الجزائرية في ظل الاعلام  
الحديث. دراسة ميدانية  
د. هويشر مسعود  
المركز الجامعي  
أفلو  
د. عاجب بومدين  
جامعة عمار  
ثليجي الأغواط

59-44 عمالة الأطفال : الأسباب  
والآثار الصحية والنفسية  
والاجتماعية على الطفل "  
دراسة ميدانية في مدينتي  
الوادي و ورقلة  
أسماء بن خليل، جامعة بوبكر بالقائد تلمسان  
عبد الكريم مأمون، المركز الجامعي شريف  
بوشوشة افلو- الاغواط

65-60 نصائح وارشادات عملية  
لتنشيط وتنمية لغة الطفل  
د. كريمة خدوسي  
جامعة البويرة  
أ.د. أحمد فاضلي  
جامعة بليدة 2

86-66      ا.د.أحمد دناقة      المركز الجامعي شريف  
بوشوشة افلو-الاغواط

مدى تجاوب الممارسة  
السوسيولوجية مع المشكلات  
الاجتماعية التي يفرزها الواقع  
الاجتماعي الجزائري دراسة  
ميدانية

104-87      طالبة خثيري فاطمة      المركز الجامعي شريف  
بوشوشة افلو-الاغواط

العلاج السلوكي الجدلي

## مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع

بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

اضطراب كرب ما بعد الصدمة - مدخل نظري-

**Post-traumatic stress disorder - a theoretical introduction-**

بورزق كمال<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> المركز الجامعي افلو، (الجزائر)، k.bourzgue@cu-aflou.edu.dz

مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع

تاريخ النشر: 2022/06/24

تاريخ القبول: 2022/06/10

تاريخ ارسال المقال: 2022/06/01

\* المؤلف المرسل: بورزق كمال

**الملخص:**

يعتبر موضوع الصدمة النفسية من المواضيع الهامة التي استقطبت العديد من الباحثين خصوصا في العقود الأخيرة و هذا بالنظر إلى كافة الحوادث الصدمية التي باتت تتكاثر في عددها و تنوع في أشكالها و تنتشر في مختلف مناطق العالم و في كل الأوقات.

**الكلمات المفتاحية:** اضطراب ; كرب ; الصدمة النفسية

**Abstract :**

The subject of psychological trauma is one of the important topics that attracted many researchers, especially in recent decades, in view of all traumatic incidents that have become multiply in number and diversity in their forms and spread in different regions of the world and at all times

**Keywords:** ;psychological trauma ;PTSD;

**مقدمة:**

يعتبر موضوع الصدمة النفسية من المواضيع الهامة التي استقطبت العديد من الباحثين خصوصا في العقود الأخيرة و هذا بالنظر إلى كافة الحوادث الصدمية التي باتت تتكاثر في عددها و تنوع في أشكالها و تنتشر في مختلف مناطق العالم و في كل الأوقات.

لا يكاد يمر علينا يوم دون أن يصل إلى مسامعنا أو أبصارنا من مختلف المحطات الإعلامية حدوث كوارث طبيعية في بقعة من بقاع عالمنا الفسيح ، الفيضانات التي تسببها الأمطار و موجات تسونامي التي ترمي بها البحار إلى أجزاء من اليابسة و من حين لآخر الزلازل و البراكين كلها تؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية التي من بينها الصدمات النفسية.

**1-تعريف اضطراب كرب ما بعد الصدمة:**

أزمة تنتج عن التعرض لحادث صادم و يتميز بأن الشخص يبادره الشعور بأنه يعيش الصدمة و يتجنب ما يذكره بها و يزداد التوتر و ردود الفعل الحادة اتجاه الأحداث الضاغطة .

حسب منظمة الصحة العالمية : هو استجابة مرجاة أو ممتدة لحدث أو موقف ضاغط مستمرة لفترة قصيرة أو طويلة و يتصف بأنه ذو طبيعة مهددة أو فاجعة و يحتمل أن يسبب في حدوث ضيق و أسى شديدين غالبا لدى فرد يتعرض له. (حجازي.2004.ص10)

## 2- تاريخ اضطراب كرب ما بعد الصدمة :

إن اضطراب كرب ما بعد الصدمة لا يعتبر اضطرابا جديدا و لكنه قديم و هناك عدة كتابات قديمة وصفت هذا الاضطراب و لوحظ أن هذا الاضطراب ظهر عند الجنود الأمريكيين خلال الحرب الأهلية الأمريكية و في الحرب العالمية الأولى و هو ما يعرف في الكتابات العربية بعصاب الحرب .

مما لا شك فيه أن الحرب العالمية الثانية كان لها دور في تطوير الدراسات و الأبحاث الخاصة باضطراب كرب ما بعد الصدمة و نظرا لانتشار هذا الاضطراب بين الجنود الأمريكيين و بين الأفراد و المدنيين اللذين تعرضوا لهجمات و قصف بالطائرات من الجيش الياباني إضافة إلى انتشار هذا الاضطراب بين الجنود المحاربين القدامى اللذين طوروا أعراض كرب ما بعد الصدمة بعد شهور من مشاركتهم في الحرب .

إن معظم الأفراد اللذين يتعرضون أو يمرون بخبرات صادمة يطورون أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة خلال الأيام أو الأسابيع الأولى من تعرضهم لأحداث صادمة حيث أظهرت نتائج العديد من الدراسات أنه ليس كل الأشخاص اللذين يمرون بخبرات صادمة يطورون أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

و بناء على نتيجة الدراسات التي تقضي بأنه ليس كل شخص يمر بخبرات صادمة يطور اضطراب كرب ما بعد الصدمة فإنه لا بد من معرفة من هم الأشخاص اللذين يطورون هذا الاضطراب و من هم اللذين لن يطوروه و للتحقق من ذلك يجب الأخذ بالحسبان المتغيرات التي كان لها الدور الرئيسي في تحديد ماهية الأشخاص اللذين يطوروا أ، لن يطوروا هذا الاضطراب حيث أ، المتغيرات تشمل :

طبيعة الحادث الصادم و مدى قوته و من ثم السمات الشخصية الداخلية و الاضطرابات النفسية السابقة و الحالة المزاجية و سمات الشخص الخارجية ذات الصلة بعلاقات الفرد الخارجية في الأسرة و المجتمع .

حيث أظهرت الدراسات أن اضطراب كرب ما بعد الصدمة يكون حادا و يستمر لفترة زمنية طويلة إذا كانت الصدمة أو الحادث الصادم شخصا أو فرديا كما في الحالات المتعلقة بالاعتداء الجنسي ، الخطف و التعذيب.(سهلة،2012،ص27)

### 3- تطور الفكر حول الصدمة في الدليل التشخيصي DSM :

يعتبر الدليل التشخيصي و الإحصائي للاضطرابات العقلية من أحدث المراجع من الناحية العلمية و العملية في مجال الاضطرابات النفسية بصفة عامة و في ميدان دراسة الصدمات النفسية بصفة خاصة حيث يخضع إلى تنقيحات علمية مستمرة من طرف فريق من العلماء على مدار العقود الأخيرة مما يسهل إمكانية الإلمام بالمستجدات العلمية بصورة مستمرة .

ظهر أول اهتمام بالصدمة النفسية في الدليل التشخيصي الأول 1952 تحت مسمى تناذر الاستجابة للضغط الحاد gross stress reaction و هذا من أجل وصف ردود الفعل الصدمية الحادة و قد أدرجت هذه الفئة تحت محور اضطرابات الشخصية الموقفية العابرة و التي فحواها أن الحادث الصدمي يمكن أن تكون لديه انعكاسات و لو محدودة في الزمن على الشخصية و قد غابت هذه الفئة في الدليل الإحصائي الثاني 1968 لتظهر من جديد في الطبعة الثالثة 1980 و هذا تحت مسمى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ضمن محور اضطرابات القلق و كان يضم كل التناذرات الصدمية حينها : التناذر الصدمي للاغتصاب و تناذر النساء المعنفات و تناذر محاربو الفيتنام .

(رضوان،عواطف،2019،ص677)

و في الطبعة الرابعة 1994 أعيد إنتاج نفس المسمى السابق حول الصدمة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة و يشخص هذا الاضطراب بعد مرور شهر من وقوع الحادث الصدمي مع إضافة فئة تشخيصية جديدة سميت

باضطراب الضغط الحاد كحالة تشخيصية مبكرة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) تعبر عن حالة التفكك المصاحب للصدمة.

و قد استقر اتفاق الهيئات العلمية في الطبعة الأخيرة لهذا الدليل (الطبعة الخامسة) على أهمية تصنيف الاضطرابات الناجمة عن الصدمة و الضغط في محور مستقل بعد ما كان تصنيفها مدرجا ضمن محور القلق في السابق و إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على الفيض الهائل من الدراسات التي أثبتت انتشار الظواهر الصدمية في مختلف البيئات و الأجناس و الفئات العمرية و على تطور هذه الاضطرابات على الصحة النفسية و العقلية للأفراد و المجتمعات و تضمن هذا المحور الفئات التشخيصية التالية :

- اضطراب التعلق التفاعلي.
- اضطراب التفاعل الاجتماعي الجانح.
- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.
- اضطراب الضغط الحاد.
- اضطراب التوافق.
- اضطرابات الصدمة و الضغط الأخرى المحددة و الغير محددة.(رضوان-عواطف،2019،ص677-678)

يحدد الدليل التشخيصي و الإحصائي الخامس العوامل السببية كمعيار أساسي في تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة متبوعا بسبعة معايير أخرى تستخدم مع الراشدين و المراهقين و الأطفال فوق ستة سنوات كما يلي :

أ-التعرض إلى تهديد فعلي بالموت، جرح خطير أو عنف جسدي بجاذب أو أكثر مما يلي :

1-الاختبار المباشر لحادث أو أحداث صدمية .

2-مشاهدة الشخص لحوادث صدمية تقع للآخرين.

3-العلم بوقوع أحداث صدمية تصيب أفراد العائلة المقربين أو صديق حميم.

في حالات التهديد الحقيقي بالموت لأحد أعضاء الأسرة أو الأصدقاء يجب أن يكون الحادث عنيف و مفاجئ.

4-الاختبار المتكرر أو التعرض القوي إلى تفاصيل أحداث صدمية مقززة كما هو الشأن للأفراد الأوائل اللذين

يقومون بجمع الأشلاء البشرية أو ضباط الشرطة المعرضون بصورة متكررة لتفاصيل الإساءة للأطفال و يجب

الإشارة إلى أن (4.p) لا يرتبط بالتعرض للصدمة من خلال التلفاز أو الأفلام أو الصور أو الألعاب الإلكترونية .

ب-وجود واحد أو أكثر من الأعراض الاقتحامية المرتبطة بالأحداث الصدمية و التي يبدأ ظهورها بعد وقوع

الحادث الصادم .

1-وجود ذكريات مزعجة اقتحامية و غير إرادية للحادث الصادم و يمكن أن يظهر لدى الأطفال الأكثر من 6

سنوات ألعاب تكرارية يكون موضوعها مرتبط بالحادث الصادم.

2-أحلام مزعجة تكرارية ذات عاطفة أو محتوى مرتبط بالحادث الصادم.

3-ردود أفعال تفككية يشعر أو يتصرف الفرد خلالها كما لو أن الحادث الصادم سوف يحدث مرة أخرى أو

الفقدان الكلي للوعي بالموجودات من حوله في الحالة القصوى.

4-ضيق نفسي حاد و مستمر إثر التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تشابه أو ترمز لجانب من جوانب الحادث

الصادم.

5-ردود فعل غير فيزيولوجية بارزة نتيجة التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية ترمز للحادث الصادم.

ج- التجنب المستمر للمثيرات المرتبطة بالحادث الصادم تظهر بعد حدوثه و يمكن أن يظهر في واحد أو أكثر مما يلي :

1-التجنب أو بذل مجهود لتجنب الذكريات المزعجة و الأفكار و المشاعر المرتبطة بصورة وطيدة مع الحادث الصادم.

2-التجنب أو بذل مجهود لتجنب المفكرات (أشخاص،أماكن،حوارات،أنشطة،مواضيع،وضيعات) المرتبطة بالحادث الصدمي التي قد تدفع إلى استحضاره.

د- تشوهات سلبية في المعارف و المزاج مرتبطة بالحادث الصدمي تبدأ و تتفاقم بعد حدوثه و تظهر في واحد أو أكثر مما يلي :

1-عدم القدرة على تذكر جانب هام مرتبط بالحادث الصدمي ناجم عن القساوة التفككية و ليس أسباب أخرى كجروح الرأس أو الكحول و المخدرات.

2-معتقدات أو توقعات سلبية مبالغ فيها و مستمرة حول الذات و الآخرين أو العالم من قبل "أنا سيء" أو "العالم كله خطير"

3-معارف مشوهة و مستمرة حول سبب و نتائج الحادث الصدمي تقود الفرد إلى تذنب ذاته و الآخرين.

4-حالة إنفعالية سلبية مستمرة (الخوف،الرعب،الغضب،الشعور بالذنب،الحزي)

5-انخفاض ملحوظ في الاهتمامات أو المشاركة في النشاطات المعتادة.

6-الشعور بالانفصال أو الاغتراب عن الآخرين.

7-عدم القدرة على اختبار المشاعر الايجابية بصورة مستمرة (عدم الشعور بالسعادة أو الاشباع أو مشاعر الحب)

هـ- تشوه ملحوظ في وظائف الحضور و الاستجابة مرتبط بالحادث الصدمي تبدأ أو يتفاقم بعده كما يتبين في واحد أو أكثر مما يلي :

1- سلوك تهيجي و نوبات غضب (لأدنى استشارة) و يظهر في شكل عدوان لفظي أو جسدي اتجاه الأفراد أو المواضيع.

2- سلوك متهور أو محطم للذات.

3- استجابات هلع مبالغ فيها.

4- مشكلات في التركيز.

5- اضطراب في النوم (صعوبة النوم، النوم الغير مريح) و استمراره مدة الاضطراب توفر المعايير (ب، ج، د، هـ) لأكثر من شهر.

و- أن يسبب الاضطراب ضيق عيادي دال أو اعاقه في الميدان الاجتماعي أو المهني أو مجال حياتي آخر هام .

ي- أن لا تنسب أسباب الاضطراب إلى عوامل فيزيولوجية للمواد الكيميائية أو إلى ظرف طبي آخر.

إلى جانب هذه المعايير يحدد الدليل التشخيصي خاصية ما إذا كان الاضطراب مصاحب بأعراض تفككية

(اضطراب اللاشخصانية و الآنية) و إذا ما كان ظهوره متأخر أي لم تظهر معايير إلا بعد 6 أشهر من وقوع

الحادث الصدمي حتى لو أن بعض الأعراض تظهر مباشرة بعد الحادث. (رضوان-عواطف، 2019، ص679-

(681

#### 4- التأثيرات المعرفية و الانفعالية للحدث الصادم :

- التأثيرات المعرفية : تؤثر الأحداث الصادمة و الضغوط الحادة على الجوانب المعرفية لدى الفرد و يظهر هذا التأثير في نقص مدى الانتباه و التركيز و تدهور الذاكرة و يقل الإستعداد و التعرف من على من هو مألوف و تزداد الاضطرابات الفكرية و الوهم حيث يصبح إختبار الواقع أقل كفاءة و تقل عناصر النقد و الموضوعية و تصبح أنماط التفكير مضطربة لا عقلانية أو غير منطقية.
- التأثيرات الانفعالية : تؤثر الأحداث الصادمة على الحالة الانفعالية و النفسية و يظهر هذا التأثير في التوتر الفيزيولوجي و النفسي و يزداد معدل الوسواس و تزداد المشكلات الشخصية و يزداد معدل القلق و يصبح الفرد أكثر حساسية و عدوانية.(سهيلة،2012،ص31)

#### 5- ردود الفعل الناجمة عن اضطراب كرب ما بعد الصدمة :

- قصيرة الأمد: أثناء الصدمة النفسية و بعدها مباشرة يتتاب الشخص احساس بأن ما حدث ليس حقيقيا (الانكار) فهو إما يشعر كأنه قد تجمد أو مشحون بالمشاعر و الانفعالات و يكون في حالة من الترقب و يخشى من امكانية وقوع ما هو أسوء برغم حالة التنبيه و اليقظة القصوى التي تتاب الفرد فإنه قد يدرك الأمور بطريقة مغايرة أو يفسر أحداث أو حقائق عادية بطريقة مغلوطة ، و إذا راقبنا سلوك الفرد نجد أنه يستمر في حياته الروتينية و لكن بتقييد نفسه بأنشطة أبسط مما اعتاد فعلها سابقا.(عموش،2001،ص103)
- ردود فعل متوسطة الأمد : خلال بضعة أيام من الصدمة التي تعرض لها الفرد تحدث ردود الفعل العادية اللاحقة التي يمكن اجمالها في النقاط التالية :

- رؤية الكوابيس و الأحلام المزعجة.

- اضطراب في النوم.

- صعوبة التركيز و الانتباه.

- عصبية المزاج و سلوك عدواني و الانطواء و الحزن و الخوف الشديد.
- اضطرابات هضمية و فقدان الشهية .
- بداية ظهور الأعراض التجسدية.

● ردود الفعل طويلة الأمد : يعتمد ظهور هذه الأعراض على عدة عوامل منها شدة الحدث الصادم أو إذا أصيب شخص عزيز بهذا الحدث و مدة التعرض للحدث الصادم و إذا سبق له التعرض لصدمات سابقة و من أهم ردود الفعل الطويلة الأمد الإصابة بالاكئاب أو القلق الذي بدوره يؤدي إلى ظهور اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

## 6- النظريات المفسرة لاضطراب كرب ما بعد الصدمة :

- النظرية التحليلية :

هناك نماذج متعددة و قد اعترف فرويد قبل وفاته بوجود هذا العصاب و أطلق عليه تسمية العصاب الراهن و هو يعتبر بمثابة شواذ عن القاعدة التحليلية و أنه يعد هذا العصاب اللائمطي غير قابل للشفاء بالعلاج التحليلي الذي يركز جهده على عقدة الطفولة.(يونس،2005،ص584)

أما تفسير السيكوسوماتيك التحليلي فينطلق من موضوع الأعصاب الراهنة الذي يستند إلى العصاب السلوكي الناجم عن سوء التنظيم للوضع النفسي و العصاب الطباعي الناجم على عدم كفاية التنظيم النفسي و يرى المحللون هنا أن المصاب بهذه الأعصاب يكون أقل قدرة على تحمل الصدمات النفسية و ذلك بسبب خلل في الوضع النفسي المسؤول أصلا عن إصابته بالعصاب.(يونس،2005،ص584)

أما ميلاني كلاين ترى أن الشخص ينبنى أساسا من الناحية النفسية استنادا إلى علاقته بجسمه الخاص و ذلك بدءا من اللحظة التي يدرك فيها تمايزه عن أمه.(يونس،2005،ص585)

- النظرية البيولوجية :

تحاول النماذج البيولوجية تفسير ظهور اضطراب ما بعد الصدمة على مستويات مختلفة فقد تم دراسة التأثيرات الفيزيولوجية حين يتعرض الفرد لحدث صادم قد يؤدي إلى تغيرات في نشاط الناقلات العصبية التي تؤدي بدورها إلى أعراض فقدان الذاكرة الحاد و الاستجابات الانفعالية الغضب و العنف. (غان، 2006، ص93-94)

و كذلك بالنسبة لكيمياء المخ زيادة افراز الأدرينالين أو السيروتونين الذي يترتب عليه اختلال في الوظائف كفقدان الشعور باللذة و الاحساس بالحذر و الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية. (غانم، 2006، ص93-94)

#### ● النظرية المعرفية السلوكية :

نموذج "فو و كوزاك" الذي تضمن عنصر المعنى في الحدث الضاغط حيث يرى هذا النموذج السببي أن الاستجابة التي تترتب على الخبرة الصادمة تضم 3 عناصر هي :

- معلومات عن مثير الموقف الصدمي.
- معلومات عن الاستجابة الفيزيولوجية و المعرفية و السلوكية التي تترتب عن المثير.
- الرابطة أو الاقتران الشرطي ما بين المثير الصدمي و الاستجابة المتوقع أن تصدر عن الفرد.

(غانم، 2006، ص94-95)

#### ● النظرية النفسية الديناميكية :

كان أول من وصف هذه النظرية هو العالم "هوزويتز" 1986 الذي استخدم مصطلح النظرية النفسية الديناميكية لاضطراب كرب ما بعد الصدمة و يفسر في هذه النظرية وجهة نظره بأن اضطراب كرب ما بعد الصدمة هو الناتج عن عدم قدرة الفرد المصدوم على دمج الخبرة الصادمة التي يتعرض لها مع قدراته الإدراكية المعرفية و عليه فإن اضطراب كرب ما بعد الصدمة هو عبارة عن ردة الفعل الطبيعية للضغوط النفسية و لكن الناتج ليس كما هو متوقع و ذلك لأن الخبرات الصادمة تحتاج إلى تغييرات إدراكية كبيرة و دمج تام و عملية إدراكية معقدة تأخذ وقتا

طويلا و لكن يبدو أن الذاكرة النشطة في الدماغ تعمل على إعادة ما خزنته عن الخبرات الصادمة السابقة التي تؤدي بدورها إلى عدم فاعلية ميكانزمات الدفاع لدى هذا الشخص و نتيجة لذلك فإن نظام التحكم التثبيطي في الدماغ يبدأ في العمل مما يساعد على التعرف التدريجي على الخبرات الصادمة ، و إذا كان النظام التثبيطي ضعيفا فإن الأعراض الاقترامية للصدمة المسترجعة للخبرات الصادمة كالكوابيس و ومضات الذكريات تبدأ في الظهور و عندما يكون نظام التثبيط قويا فإن الأعراض المتمثلة في التجنب مثل اضطراب النوم ، الاكتئاب تبدأ في الظهور.(ثابت،2006،ص14-15)

### الخاتمة :

يتضح لنا مما سبق أنه لا يوجد إنسان محصن من الاضطرابات النفسية بصفة عامة و من أعراض الصدمة و كرب ما بعد الصدمة بصفة خاصة خاصة في الوقت الحاضر الذي كثرت فيه الكوارث و الحروب و خير دليل مرفأ لبنان و حرب فلسطين كحدثين بارزين ، و ما يطفو من اضطرابات بين الدول التي قد تؤدي بدورها إلى حروب متوقعة ، و كثرة الزلازل في الجزائر خير دليل و الفيضانات ، و ما هو إلا مجرد وقت فكل منا عرضة لهذا الاضطراب في نفس وقت الصدمة أو بعدها بشهور و ليس لعمر الإنسان أو جنسه علاقة بذلك.

### المراجع :

- سهلة فايز رمضان،مشاهدة الصور الإعلامية و المعيشة للأحداث خلال الحرب على غزة و علاقتها باضطراب حرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات في غزة،ريالة ماجستير،جامعة الأزهر غزة،2012
- ثابت عبد العزيز،2006،الخبرات النفسية الصادمة و عوامل الخطر و الحماية
- عيوش دياب و آخرون،2001،واقع الطفل الفلسطيني في ظل انتفاضة الأقصى،يوم دراسي،فان يونس مطبعة الأقصى.

- غانم محمد حسن،2006،الاضطرابات النفسية و العقلية و السلوكية ، مكتبة الأنجلو المصرية

- النابلسي محمد أحمد، 1995، نحو سيكولوجية عربية، دار الطليعة، بيروت لبنان.
- يونس محمد محمود، 2005، مدى فاعلية أسلوب الاسترخاء العضلي في خفض مستوى أعراض ما بعد الصدمة النفسية لدى عينة من الطلبة في الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 32 العدد 03
- حجازي هاني محمد محمود، 2004، الخبرة الصادمة و علاقتها بأعراض الاضطراب و بعض سمات الشخصية لدى أطفال شهداء انتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير
- مجلة آفاق علمية، المجلد 11 العدد -03- سنة 2019 الصدمة النفسية في الدليل التشخيصي الاحصائي الخامس أبعاد و حدود، رضوان زقار-عواطف زقور-

## مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع  
بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

التحديات التربوية للأسرة الجزائرية في ظل الاعلام الحديث. دراسة ميدانية

**Educational challenges for the Algerian family in light of the modern  
media Empirical Study**

هويشر مسعود<sup>1\*</sup>، عجب بومدين<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المركز الجامعي افلو، (الجزائر)، m.houicher@cu-aflou.edu.dz

مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع

<sup>2</sup> جامعة الاغواط،(الجزائر)، b.adjeb@lagh-univ.dz، مخبر الصحة النفسية

تاريخ النشر: 2022/06/24

تاريخ القبول: 2022/06/16

تاريخ ارسال المقال: 2022/.06./12

\* المؤلف المرسل: هويشر مسعود

**الملخص:**

يمر العالم اليوم بمتغيرات وتحولات كبيرة شملت معظم مجالات الحياة في العالم، لم تقتصر فقط على التقدم التكنولوجي الذي ننظر إليه بإعجاب وتقدير لما وصلت إليه التكنولوجيا الغربية الحديثة من تقدم وتطور كبيرين، بل إن التقدم التكنولوجي الكبير أدى إلى تغيير في جميع مجالات الحياة ومرافقها ومنها الحياة الاجتماعية وعمليات التنشئة الأسرية. إن التقدم الحاصل له جوانب ايجابية لا يمكن لأي فرد أن ينكر وجودها وأهميتها في حياته اليومية، وفي الوقت نفسه لها جوانب سلبية بدأت آثارها تظهر، تنذر بمخاطر ومشاكل أكبر في حالة عدم الانتباه لها، ومن أهم مظاهر التغيير التي يواجهها العالم اليوم هو تأثير الاعلام الحديث ومواقع التواصل الاجتماعي المتعددة على مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد أو في الأسرة أو على مستوى المجتمعات بصورة عامة، إذ تواجه الأسر في المجتمعات الحديثة جملة من الصعوبات والعراقيل في تأدية وظائفها المنوطة بها، كإفرازات لظاهرة الاعلام الحديث، والأسر الجزائرية لا تستثنى من هذا الوضع. وعليه فإن هذه الدراسة تحاول البحث في حقيقة هذا الوضع ونظرا إلى أهمية هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

ما هي التحديات التي تواجه الأسرة في تربية الأبناء في ظل تأثيرات الاعلام الجديد؟

وبطرح أدق ندرج الإشكاليات التالية:

- 1- ما هي التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه الأسرة الجزائرية في ظل الاعلام الحديث؟
- 2- ما هي التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الأسرة الجزائرية في ظل الاعلام الحديث؟
- 3- هل هناك فروق بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو الاعلام الحديث؟

**الكلمات المفتاحية:** الاعلام الحديث، الاسرة، تحديات، التربية، الأبناء.

**Abstract :**

Today's world is going through great changes and transformations which have encompassed most areas of life in the world, not only technological advancements which we look upon with admiration and appreciation for the great advancements and development of Western technology modern, but also because the great technological advances the advances have led to a change in all areas of life and its facilities, including social life and family education processes. The progress achieved has positive aspects that no individual can deny its existence and importance in his daily life, and at the same time it has negative aspects whose effects have started to appear, threatening greater risks

and problems in case lack of attention. and one of the most important manifestations of the change facing the world today is the influence of modern media and multiple social networking sites on aspects of social life, whether at the level of individual, family or general, because families in modern societies face a set of difficulties and obstacles in the performance of the functions entrusted to them, as secretions of the phenomenon of new media. Algerian families are not immune to this situation. Therefore, this study attempts to investigate the reality of this situation, and given the importance of this topic, we have raised the following issue:

What are the challenges facing the family in raising children under the influence of modern media?

Specifically, we include the following issues:

1- What are the cultural and social challenges facing the Algerian family under the influence of modern media?

2- What are the economic and media challenges facing the Algerian family under the influence of new media?

3- Are there differences in attitude between men and women towards modern media?

**Keywords:** modern media, the family, challenges facing, raising children.

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية البحث من النقاط التالية:

- 1- أهمية الاعلام الحديث في المجتمع العربي الجزائري لمسايرة التطور والتحديث الحاصل في دول العالم أجمع.
- 2- أهمية الآثار التي يخلقها الاعلام الحديث ومواقع التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع، والتي قد تعيقهم، أو تدفعهم إلى الأمام في مسيرة حياتهم، نحو الأفضل، أو نحو الأسوأ.
- 3- الدراسة الميدانية التي سترصد لنا اتجاهات الأسرة الجزائرية في المجتمع نحو الاعلام الحديث الحاصلة فيه، والتي تبين لنا مدى توافقهم وتكيفهم معها في تربية الأبناء.
- 4- المقترحات التي سنتوصل إليها بناء على النتائج التي سنحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية.

**حدود البحث:**

هذا البحث محصور في حدود زمانية ومكانية، إذ يتناول واقع الممارسات التربوية في ظل العولمة على نموذج أسري واحد من بين النماذج العديدة للأسر الجزائرية، ألا وهو نموذج من أسر الجنوب الجزائري "الأسرة الأغواطية" التي تعيش داخل وخارج النسيج الحضري على السواء، وهذا العمل محصور أيضا في الفترة الزمانية في نهاية سنة 2020.

**الاعلام الحديث والتنشئة الاجتماعية:**

تعتبر الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحلها الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى حيث تعد المسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية، بل إن تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها. وإذا كانت الأسرة هي النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تتولى تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة فهذا لا يعني أنها المؤسسة الوحيدة التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية فهذه العملية تتم من خلال عدة مؤسسات كالأسرة والمدرسة والرفاق والمسجد ووسائل الإعلام، وبالتالي فهي العملية التي يتم من خلالها تعليم وتدريب الفرد لأداء الأدوار المنوطة به اجتماعياً واقتصادياً وإنتاجياً على مستوى الأسرة والمجتمع<sup>1</sup>. فالمؤسسات التعليمية تقوم بوظيفة التربية والصقل الاجتماعي نيابة عن الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المتنوعة لها دور كبير في عمليات الضبط الاجتماعي والرقابة والتنشئة الاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية صناعية وزراعية وتجارية تقوم بجوانب هامة من الوظيفة الاقتصادية التي أصبحت الأسرة الإنسانية تعجز عن القيام بها<sup>2</sup>.

والمؤسسات الاجتماعية هي هيئات شكلت لتعبر عن إرادة المجتمع أو الجماعات التي نشأت فيه لمقابلة حاجاتها، فالمؤسسة الاجتماعية تمثل جهود الأفراد والجماعات المنظمة لمقابلة حاجات الإنسان سواء أكانت هذه الحاجات مادية أم معنوية، والتي تظهر نتيجة للظروف والعوامل الاجتماعية الموجودة في البيئة، وفي إطار الحضارة الإسلامية أنشئت مؤسسات للرعاية عن طريق الوقف لأغراض الرعاية التعليمية والاجتماعية وأنشئت الجوامع والمدارس القرآنية، ويمكن القول أن الإسلام جعل منظمته الأولى المسجد<sup>3</sup>. وإذا كانت الأسرة ليست هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية إذ أصبح هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تشارك في هذه العملية، إلا أنها تبقى الأكثر أهمية وتأثيراً خاصة في سنوات الطفولة، ولا شك أن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية اكتسب أهمية مضاعفة بالنظر إلى عمليات التغيير الاجتماعي المتسارع التي شهدتها وما تزال الأقطار العربية، ثم ما يطرحه الاعلام الجديد على الأمة العربية من فرص وتحديات جديرة بالتأمل والدراسة، وبقدر ما كانت عمليات التنمية والتغيير الاجتماعي تطرح على الأسرة مشاكل وتحديات تتعلق بتكوينها وتماسكها، ودورها في عملية التنشئة بقدر ما كانت هذه المشاكل والتحديات تبرز دور الأسرة العربية، وتؤكد أهمية الأدوار التقليدية التي يجب أن تقوم بها الأسرة العربية<sup>4</sup>.

وفي عصر الاعلام الحديث واللامركزية وما شهدته العالم من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والسموات المفتوحة أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة وأصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، من خلال تعليم وتأهيل الإنسان القادر على التفاعل الإيجابي والتعامل الواعي مع هذه التطورات ومحاولة تحقيق العدالة الصعبة التي تقتضي التعامل مع تحديات العولمة، وفي الوقت ذاته الحفاظ على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات.

والواقع أن القضايا والإشكاليات التي يطرحها الاعلام الحديث على عملية التنشئة الاجتماعية و دور الأسرة و المؤسسات الاجتماعية المختلفة لم تلق الاهتمام الكافي من البحث والدراسة، فمن الثابت أن العولمة تسهم في زيادة التباعد والتفاوت الاجتماعي، الاقتصادي، التعليمي والمعرفي بين الناس، كما أن الآثار الاقتصادية المصاحبة لتأثيرات الاعلام الحديث قد تدفع الحكومات في العالم الثالث إلى خصخصة بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كمؤسسات الإعلام والتعليم أو على الأقل البعض منها، و بالتالي تحجيم الرؤى التربوية، وفوق كل شيء تحديد الرؤية للأهداف التربوية، إذ تصبح الأهداف الإنسانية والثقافية والاجتماعية للتعليم على وجه الخصوص ثانوية بالنسبة للمعايير ذات الطابع الاقتصادي. ومثل هذه التحولات بسبب انفجار ثورة الإعلام والمعلومات والتدفق الحر للأخبار والمعلومات والصور والرموز عبر الحدود، سيؤدي إلى إضعاف بعض الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، من هنا تبرز أهمية الاهتمام ببحث ودراسة أبعاد ووسائل

دعم وتطوير دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل تأثيرات الاعلام الجديد، ومن جملة ما يواجه الأسرة من تحديات هو:

### أولاً: التدفق الإعلامي وثورة المعلومات:

انتشر استخدام التلفزيون في البلاد العربية، بل بات يمثل وسيلة أساسية للترفيه والتثقيف والتعلم والتنشئة الاجتماعية بين السواد الأعظم من الأسر العربية، وقد تعرضت كثير من الدراسات العربية للآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون على التنشئة الاجتماعية بعام، وعلى دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، وتشير اشد التقديرات حذراً إلى أن أطفال ما قبل المدرسة في العالم يمضون أكثر من ثلث ساعات يقظتهم في مشاهدة التلفزيون ورغم عدم وجود إحصاءات مماثلة في الجزائر إلا أن كل الدلائل قد ترجح أن الأطفال الجزائري لا يختلفون عن الأطفال في ساعات المشاهدة، خاصة مع تعدد وتنوع قنوات البث التلفزيوني، ووجود حوالي 910 قناة فضائية عربية، إلى جانب عشرات القنوات المحلية والأجنبية<sup>5</sup>.

والشاهد أن ثورة المعلومات تفرض وسائل جديدة وإشكالا ومضامين إعلامية جديدة على الأسرة العربية، فقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال إمكانية تعرض الأسرة العربية للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وازدحمت السماوات بالفضائيات العربية والأجنبية والتي تبث برامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق السائدة وبدون مراقبة<sup>6</sup>.

ولا تتوفر إحصاءات عن عدد الأسر الجزائرية التي تستقبل البث الفضائي، لكن كل المؤشرات ترجح أن هناك زيادة مطردة في عدد هذه الأسر وذلك نتيجة رخص تكنولوجيا استقبال البث الفضائي، كذلك توجد مؤثرات عن الزيادة المستمرة في إعداد الأسر التي تمتلك أجهزة كمبيوتر وتشارك في خدمة الانترنت، ويقدر حالياً عدد العرب المشتركين في خدمة الانترنت بالملايين.

ورغم ما يتيح التدفق الإعلامي والمعلوماتي لأفراد الأسرة العربية من فرص للتعرف على العالم الخارجي والتعلم واكتساب خبرات جديدة، إلا أن هناك عددا من المخاطر والتحديات ترتبط أساسا بأن أغلب ما يبث عبر الفضائيات العربية والأجنبية هي برامج ومضامين وإعلانات مستوردة من الخارج، كذلك فإن ألعاب الأطفال الالكترونية مستوردة، والثابت أن البرامج والمضامين وألعاب الأطفال المستوردة تتوفر فيها عناصر الجودة الفنية والانبهار مما يجعلها تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة، إذا ما قورنت بالبرامج المنتجة محليا أو عربيا، لكن البرامج والمضامين المستوردة تحفل بالعنف والإثارة والجريمة، الأمر الذي يعني أن الأطفال داخل الأسرة العربية يتعرضون خلال ساعات المشاهدة لأفكار وقيم وتقاليد بعيدة عن الواقع العربي والثقافة العربية، مما ينتج عنه نوع من

الازدواجية والتناقص بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل أو المنقول لهم عبر شاشات التلفزيون ومن قنوات عربية أو أجنبية.

ولا شك أن فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية الذي يصل للصغار عبر التلفزيون لن يدعم من عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل سيمثل عوامل تهديد وخطر.

و على مستوى آخر فإن كثرة استخدام الأطفال للتلفزيون والفيديو سواء للمشاهدة أو اللعب تؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطفل و والديه، بل بين الطفل نفسه وإخوانه وأخواته، وطوال العقدين الماضيين تراكمت الأدلة على وجود علاقة بين المشاهد التلفزيونية والتحصيل الدراسي، فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون، انخفض تحصيلهم الدراسي، كما كان للتلفزيون تأثير سلبي على تبادل الأحاديث والتفاعل بين أفراد الأسرة، كما لعب التلفزيون دورا مهما في تفكيك الأسرة الأمريكية من خلال تأثيره في العلاقات الأسرية، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الخاصة<sup>7</sup>.

ورما يختلف تأثير استخدام الكمبيوتر والانترنت عن التلفزيون أو الفيديو فألعاب وبرامج الكمبيوتر معظمها مستوردة، وتعتمد على صور ورموز ودلالات تنتمي للثقافة الغربية، كما تفيض بالعنف وتعلي من شأن القوة، ومن قيم الاستهلاك والروح الفردية، كذلك الحال بالنسبة لمواقع شبكة الانترنت، والتي ينتشر فيها كثير من المواقع الإباحية، كما تقدم فيضا من المعلومات والآراء والأفكار المفيدة وغير المفيدة والتي قد لا تتفق وأسس ومقومات الثقافة العربية الإسلامية.

وكثير من البحوث التي أجريت على تأثير استخدام الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة لشبكة الانترنت قد توصلت إلى أنهم يكتسبون مهارات جديدة في استخدام الكمبيوتر والتعامل مع التكنولوجيا، وإقامة علاقات مع الآخرين، والتعامل مع الواقع الافتراضي، والقدرة على التخيل، والبحث عن المعلومات والحصول عليها في وقت قصير، بالإضافة إلى تطوير قدرة الأطفال والمراهقين على التعبير عن مشاعرهم من خلال الكتابة، واستحداث تعبيرات ونحت مصطلحات جديدة في المقابل رصدت الأبحاث الكثير من السلبيات الناجمة عن استخدام الأطفال والمراهقين للإنترنت لساعات طويلة أهمها إضعاف التفاعل الاجتماعي، والميل إلى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، فكثرة تعود استخدام الانترنت أفرزت ظاهرة مدمني الانترنت الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنت، ويدركون الواقع الفعلي ويتعاملون معه من خلال الصور والأدوار التخيلية التي تفرضها عليهم شبكة الانترنت، والأهم من ذلك أن الأطفال والمراهقين يطلعون على معلومات وصور إباحية لا تتناسب ونموهم العضوي والعقلي والعاطفي، وهو ما يشكل صدمة شعورية تتطلب رعاية تربوية ونفسية خاصة.

## ثانياً: ثقافة الاستهلاك ونشر القيم الفردية:

إذا كانت العالم اليوم أصبح أكثر اعتماداً على اقتصاديات السوق وتدويل الأسواق وحرية انتقال عوامل الإنتاج والمعلومات فإنه من الطبيعي أن تحتل ثقافة الاستهلاك والقيم الفردية مكانة بارزة ضمن عمليات و وظيفة الاعلام الجديد، بل يصبح الاستهلاك والقيم الفردية آليات مهمة في هاته العملية. و في هذا السياق يرى عالم اللغة الأمريكي نعوم تشو مسكي أن العالم اليوم اصبح يتسم بالتوسع في التعدي على القوميات من خلال شركات عملاقة ومستبدة يحكمها أولاً الاهتمام بالربح وتشكيل الجمهور وفق نمط خاص، حيث يدمن الجمهور أسلوب حياة قائماً على حاجات مصطنعة، مع تجزئة الجمهور، وفصل كل فرد عن الآخر، حيث لا يدخل الجمهور الساحة السياسية، ويزعج أو يهدد نظام القوى أو السيطرة في المجتمع<sup>8</sup>.

لقد انتقل الاقتصاد العالمي من الإنتاج الصناعي الثقيل إلى إنتاج السلع والخدمات الاستهلاكية، وفي السنوات العشر الأخيرة ازداد ارتباط السلع الاستهلاكية الصلبة بالتكنولوجيا اللينة وثيقة الصلة بالمعلومات والترفيه وأسلوب الحياة، وتظهر فيها منتجات تجعل الحد الفاصل بين السلع والخدمات غير واضح، والاقتصاد الرأسمالي القديم الذي تصنع فيه المنتجات وتباع من أجل الربح تلبية لطلب المستهلكين يستسلم الآن شيئاً فشيئاً لاقتصاد رأسمالي تصنع فيه الحاجات تلبية لطلب المنتجين الذين يجعلون منتجاتهم لا وسيط دونها قابلة للتسويق من خلال الترويج والتغليف والإعلان<sup>9</sup>.

وقد تفوقت الشركات الأمريكية في مجال إنتاج وترويج السلع الاستهلاكية ونجحت في اقتحام أسواق عديدة حول العالم، وأصبحت سلاسل المطاعم الأمريكية والمشروبات والسجائر وغيرها من آليات ثقافة الاستهلاك حيث ارتبطت برموز وصور ومعانٍ للتفوق والرفاهية والمتعة، وقد لعب الإعلان دوراً بالغ الأهمية في نشر وتدويل ثقافة الاستهلاك، وإعلاء قيم الفردية، والبحث عن المتعة من خلال الاستهلاك، ونجح الإعلان الذي اعتمد على قوة ونفوذ وسائل الإعلام في الوصول إلى أغلبية سكان المعمورة من مختلف الطبقات والثقافات، وصارت السلع الاستهلاكية وأسماء وعلامات الشركات الكبرى متعددة الجنسيات جزءاً من الثقافة المتداولة بين البشر رغم اختلاف اللغات والثقافات، لقد فرض الإعلان نوعاً من الهيمنة على الأسواق العالمية، وعلى المستهلكين من خلال توحيد وتنميط الأذواق، وخلق إجماع زائف على استهلاك سلع وخدمات قد لا يكون الفرد أو المجتمع في حاجة إليها، أو قد لا تتفق مع احتياجاته وأوضاعه المعيشية، بل ولا تتفق وأولويات المجتمع.

في الوقت ذاته أدت ثقافة الاستهلاك وبريق الإعلانات إلى تسليع القيم والأفكار والمعاني والمشاعر من خلال الاحتفاء المبالغ فيه بأهمية الرموز والعلامات المادية، وخلق نوع من الارتحان الزائف بين الحصول على سلعة أو استهلاك سلعة أو خدمة وبين تحقيق السعادة أو الحرية أو حتى الحصول على الحب.

إن انتشار ثقافة الاستهلاك، عبر آلية الإعلان وحب التملك والمحاكاة وتقليد الآخرين تتجسد في الواقع العربي فيما يخلق ضغوطا اقتصادية وثقافية على معظم الأسر العربية حتى الميسورة منها حيث تظهر رغبات واحتياجات مصنعة أو غير ضرورية إلا أنها تتحول عبر آلية الإعلان وتفشي قيم الاستهلاك والرغبة في تقليد الآخرين إلى احتياجات ومطالب يرفعها الصغار داخل الأسرة مما يرهق كاهل الأبوين ماديا أو معنويا، والإشكالية هنا إلى أن الفهم الاستهلاكي لا نهاية له، وبالتالي فإنه يخلق ضغوطا اقتصادية مستمرة، الأمر الذي قد يثير توترات في عملية التنشئة الاجتماعية وفي العلاقة بين الوالدين والصغار، من هنا ضرورة أن يحرص الوالدان على مناقشة الأبناء بشأن جدوى ومصداقية الإعلانات، وجدوى السلعة أو الخدمة التي يرغبون في الحصول عليها، مع تعليم الصغار قيم القناعة والرشد في الاستهلاك والاكتفاء، والقدرة على الاستغناء والأهم أن يكون سلوك الوالدين الاستهلاكي قدوة ونموذجا يحتذي أمام الصغار .

### ثالثاً: تهديد الهوية القومية :

من المتفق عليه بين الباحثين أن الاعلام الجديد بأبعاده المختلفة و وسائله يعتمد على تجاوز الحدود السياسية وتجاوز الثقافات والهويات القومية وإضعاف سلطة الدولة الوطنية وإعلاء شأن اقتصاد السوق، ومثل هذه الأوضاع لا تعني تحقيق نوع من العالمية أو وحدة النوع البشري، بل على العكس قد تقود إلى هيمنة الثقافة الغربية، خاصة في ظل هيمنة واحتكار الدول الغربية والشركات متعددة الجنسية الغربية المنشأ على إنتاج وسائل الإعلام، ووكالات الأنباء والصور، وشبكات الاتصالات والمعلومات، وفي ظل عجز وتبعية وسائل الإعلام العربية، واعتمادها المتزايد على وسائل الإعلام الغربية وعلى برامج ومضامين غربية<sup>10</sup>.

إن أخطر التحديات هو ما قد تتعرض له المكونات الأساسية للثقافة العربية متمثلة في الإسلام واللغة العربية والوعي التاريخي بالذات والآخر، فمن الثابت أن عولمة الإعلام تعتمد على اللغة الإنجليزية، كما أن صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي المهيمن على الساحة الدولية لا تعبر عن الواقع، بالإضافة إلى أن الإعلام الغربي يتعامل مع العرب بحكم علاقات الاستعمار والتبعية كأقطار متفرقة لا كأمة واحدة، ومع ذلك فإن التدفق الإعلامي والمعلوماتي من الشمال إلى الجنوب، وسطوة وبريق الإعلانات ونشر ثقافة الاستهلاك قد يوفر للمواطن العربي مصادر عديدة للمعلومات، ويفتح أمامه الطريق للتفاعل الحر مع ما يجري في العالم، لكن في المقابل هناك

مخاطر التغريب وتهديد اللغة العربية، وطمس الهوية العربية، وقطع الصلة بين الأبناء وتراث أمتهم وتاريخها العريق، ولا شك أن الحفاظ على الهوية العربية والخصوصية الحضارية للأمة العربية هي من المهام الأساسية التي يجب أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوسائل جديدة تتمشى مع ظروف ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على الاستجابة الواعية للآثار الملتبسة لتأثيرات الإعلام الجديد سواء كانت فرصاً أم تحديات وتهديدات، إن التربية العربية أمام هذا الواقع ليس مهمتها تكوين جيل يتغنى بثقافته العربية الإسلامية أو يجيد حفظ أصولها ومتونها، بل مهمتها تكوين فكر نقدي حر، قادر على أن يترجم الثقافة العربية الإسلامية إلى لغة العصر، وبالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على أن يترجم الثقافة العربية الإسلامية إلى لغة العصر.

والأسرة العربية يجب ألا تدع مهمة الحفاظ على الهوية القومية وتنميتها للمدرسة وحدها، بل من الضروري أن تشارك فيها بفاعلية، وبوعي بحيث يكون الالتزام بتعاليم الإسلام والاعتزاز باللغة العربية والتراث العربي جزءاً أصيلاً من الحياة اليومية داخل الأسرة يلتزم به الجميع قولاً وفعلاً، ويتخذوا من هذا الالتزام وقواعده معايير أساسية لتقييم الثقافات الأجنبية الوافدة والتفاعل معها، ذلك إن الهوية الثقافية كما تقرر الخطة الشاملة للثقافة العربية ليست مركباً جامداً من الخصائص والقيم والتقاليد، ولكنها مجموعة من المشاعر والأفعال ومن السمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية، ومن معطيات السلوك الحية النامية تغني بالحوار وبالتطور وبالأخذ والعطاء والإبداع الذاتي، فهي تتجدد وتعيد خلق ذاتها في إطار خصائصها لأنها في حركة داخلية مستمرة وتتغذى بالموروثات العريقة للمجتمع، وبالقدرات الداخلية الإبداعية فيه، كما تتغذى بالإسهامات الخارجية عن طريق الاستيعاب والتحوير والتمثل.

### الجانب الميداني:

#### أولاً: منهج الدراسة

من أجل تحليل ودراسة الإشكالية المطروحة واستجابة لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وذلك باستخدام كل من التكرارات والنسب المئوية حيث أنه أكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية. ويتمثل هذا المنهج في تحديد ظواهر معينة واكتشاف كل من العلاقات والفروق بين تلك الظواهر لدى أفراد العينة، كما أن النسب المئوية والتكرارات توضح إلى أي حد تتفق التغيرات في أحد العوامل مع التغيرات الكلية، أي النسب المئوية تظهر أهميتها كأسلوب تمهيدي للكشف عن الظاهرة موضوع الدراسة.

## ثانيا: أدوات الدراسة:

لكل دراسة أو بحث علمي مجموعة من الأدوات والوسائل التي يستخدمها الباحث ويطوعها للمنهج الذي يستخدمه ويحاول اللجوء إلى الأدوات التي توصله إلى الحقائق المرجوة. وللحصول على القدر الكافي من المعلومات والمعطيات التي تفيد في موضوع الدراسة الحالية تم الاعتماد على الاستمارة:

1- استمارة تقيس أهم التحديات للأسرة الجزائرية في ظل الاعلام الجديد

كون أن أداة المقياس تعتبر أكثر عملية، فهي تسمح بجمع معلومات جديدة ومستمدة من المصدر وبصورة سريعة، كما تعتبر وسيلة اتصال بين الباحث والمبحوث ويتضمن سلسلة متعلقة بالمشاكل التي يرجو الباحث جمع المعلومات حولها.

وسوف يتم شرح الأداة السابقة على النحو التالي :

1- استمارة تحديات الأسرة: (التحديات الثقافية، الاجتماعية، الإعلامية، الاقتصادية )

-مفتاح التصحيح:

يتم تقدير الدرجات على المقياس بإعطاء الدرجات (نعم =2) ، (أحيانا=1)، (لا=0)

الخصائص السيكومترية في الدراسة الحالية:

-الثبات:

الثبات بطريقة التجزئة النصفية، تم تطبيق الاستمارة على عينة استطلاعية قدرت ب(60) طالبا، وقد استعان الباحث بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS) والنتائج يلخصها الجدول التالي:

-الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

جدول(02) : معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية (ن = 60 )

معامل الثبات	عدد البنود	عدد الأفراد	استمارة تحديات الأسرة
0.887	32	60	

الصدق :

تم حساب صدق المقياس الحالي بطريقة الصدق التمييزي حيث تم ترتيب درجات الأفراد من الأدنى إلى الأعلى، ثم تم أخذ 27% من الدرجات أعلى التوزيع و 27% من الدرجات أدنى التوزيع وكان عدد الأفراد في كل منهما 16 فردا، بعد ذلك تم حساب الإحصائي (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين وهو متاح على النظام الإحصائي (SPSS) والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول(03): نتائج اختبار (ت) للمقارنة الطرفية بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا

العدد	م	ع	درجة الحرية	قيمة " ت "	الدلالة
1	2	2.	30	10.8	دال إحصائيا عند 0.01
6	00.8	15			
1	4	2.			
6	06.0	78			المجموعة العليا

يلاحظ من خلال الجدول أن الفروق كلها دالة عند أقل من 0,01.

### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية بعد تطبيق جميع أدوات الدراسة من 100 طالبا بواقع 50 طالبا من السنة الثانية علم النفس و 50 طالبا السنة الثانية من قسم علم الاجتماع: وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي لكلية العلوم الاجتماعية - جامعة الاغواط - ومن خلال العام الجامعي 2021/2020 تراوحت أعمارهم بين 21 و 37 سنة.

### عرض النتائج ومناقشتها:

جدول (1): التحديات الاجتماعية التي تواجه ممارسة الأسرة لدورها في عملية التنشئة الاجتماعية

التحديات الاجتماعية	نعم	نوعا ما	لا	الترتيب
1- انهيار الضوابط الاجتماعية والأخلاقية كالدين				4
2- ابتعاد الأطفال عن تكوين علاقات اجتماعية بناءة في المجتمع				5
3- زيادة نسبة التفكك والهجر وحالات الطلاق				
4- زيادة نسبة الأطفال غير الشرعيين				

1				5- تقلص العلاقة بين الآباء والأبناء
				6- ارتفاع معدلات الجريمة في المجتمع
2				7- استعانة الأمهات بالمربيات لتنشئة الأطفال
3				8- زيادة العدوانية والانعزال والاكتئاب لدى الأطفال
2				9- ظهور عادات وتقاليد جديدة في المجتمع

يتضح من خلال الجدول السابق أن أكثر التحديات الاجتماعية التي تواجه الأسرة الجزائرية لدورها في ممارسة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر مفردات العينة تتمثل في زيادة نسبة التفكك الأسري وحالات الهجر والطلاق حيث جاءت في الرتبة الأولى بنسبة 38 في المائة.

جدول (2): التحديات الثقافية التي تواجه ممارسة الأسرة لدورها في عملية التنشئة الاجتماعية

الترتيب	لا	نوعا ما	نعم	التحديات الثقافية
1				1- ابتعاد الأطفال عن الثقافة الوطنية والعربية إلى الثقافة الأجنبية
3				2- الاعتماد على التلفزيون في التخلص من حوار الأطفال
4				3- تغيير مصادر غرس القيم للأطفال
				4- تأثر الأطفال بشكل تام بثقافة الغرب
5				5- نظرة أفراد الأسرة إلى الثقافة الغربية بأنها نموذج التطور
2				6- التقليد الأعمى لثقافة الغرب

يتضح من خلال الجدول السابق أن أكثر التحديات التي تواجه الأسرة الجزائرية لدورها في عملية التنشئة الأسرية من وجهة نظر مفردات العينة في ابتعاد المراهقين عن الثقافة الوطنية والعربية إلى الثقافة الأجنبية حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 44 في المائة وجاء في المرتبة الثانية التقليد الأعمى لثقافة الغرب حيث وصلت إلى نسبة 40 في المائة

جدول (3): التحديات الإعلامية التي تواجه ممارسة الأسرة لدورها في عملية التنشئة الاجتماعية:

الترتيب	لا	نوعا ما	نعم	التحديات الإعلامية
---------	----	---------	-----	--------------------

1				1- تأثير الإعلانات الغربية على فكر الطفل
3				2- تأثير وسائل الاتصال الطفل على أخلاقيات الطفل
2				3- زيادة معدلات الجريمة والانحراف بانتشار وسائل الاتصال
6				4- أساليب التنشئة الأسرية تأثرت بوسائل الاتصال
				5- تقلص العلاقة بين الآباء والأبناء
5				6- وسائل الاتصال أثرت على النزعات العدوانية والجنسية للأطفال
				7- التكنولوجيا أبعثت الأطفال على تشكيل علاقات اجتماعية
				8- وسائل الاتصال شوهت صورة الإسلام
8				9- أثرت وسائل الاتصال على تكوين علاقات حميمة بين أفراد الأسرة

يتضح من الجدول أن أكثر التحديات الإعلامية التي تواجه الأسرة في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أفراد العينة تتمثل في تأثير الإعلانات الغربية على فكر الطفل حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 40 في المائة وجاءت في المرتبة الثانية زيادة معدلات الجريمة والانحراف بانتشار وسائل الاتصال بنسبة مئوية قدرها 34 في المائة وجاءت في الرتبة الثالثة تأثير وسائل الاتصال على أخلاقيات الأطفال وأكدت هذه النتيجة دراسة عبد المنصف حسين 2006 حيث أكد أن الإعلام له دور بالغ في التأثير على الأفراد والمجتمع وأن التكنولوجيا هي من سرعت باتجاه الأفراد نحو البضائع الإعلامية وابتعد عن الوطنية وأوضححت دراسة بركات محمد 2001 في دراسة أجراها على عدد كبير من الأطفال أن الكلمة والصورة تصل إلى الطفل دون رقابة الوالدين نظرا لوسائل الاتصال المتعددة من تلفاز وانترنت هاتف نقال وفيديو وما شابه أدى إلى تشبع الأطفال بالأفكار الغربية واستحوادها على جانب كبير من شخصية الطفل دون منازع لان الوالدين تركا تربية أطفالهم إلى وسائل الاتصال الحديثة ضنا منهم انه هذا هو التحضر والتطور.

جدول (4): التحديات الاقتصادية التي تواجه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية

الترتيب	لا	نوعا ما	نعم	التحديات الاقتصادية
1				1- زيادة نفقات الأسرة بصورة متسارعة
1				2- عدم قدرة الأسرة على تلبية متطلبات أفرادها
				3- زيادة المتطلبات الاقتصادية لأفراد الأسرة
				4- الاتجاه المتطرف نحو الكماليات
2				5- ظهور المشكلات الاقتصادية داخل الأسرة

3				6- تقليد الأبناء لغيرهم من مختلف الأسر الأخرى 7- زيادة نسبة البطالة بين أفراد الأسرة 8- تغيير نمط أدوار الأسرة الاقتصادية
---	--	--	--	---

يتضح من الجدول السابق أن أكثر التحديات الاقتصادية التي تواجه الأسرة لدورها في عملية التنشئة الأسرية من وجهة نظر مفردات العينة تتمثل في زيادة نفقات الأسرة بصورة متسارعة بالإضافة إلى زيادة المتطلبات الاقتصادية للأسرة حيث جاءت في المرتبة الأولى وجاءت في المرتبة الثانية ظهور المشكلات الاقتصادية داخل الأسرة وجاءت في المرتبة الثالثة زيادة نسبة البطالة بين أفراد الأسرة وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة سالم اليساري وخضر زكريا 2004 تحدثت الدراسة عن مشكلات اجتماعية راهنة تتمثل في زيادة النزعات الاستهلاكية ونفقات الأطفال بسبب الإعلانات والإشهار التي تظهر على الشاشات أطفال يلعبون ويمرحون في جو بعيد عن الواقع، مما يشعر أطفالنا بالنقص بالدونية وعدم الثقة في النفس.

#### خلاصة عامة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الراهنة نشير إلى أن أهم التحديات التي تواجه ممارسة الأسرة الجزائرية لدورها في عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية من وجهة نظر مفردات العينة تتمثل في زيادة نسبة التفكك الأسري وحالات الهجر والطلاق ، تقلص العلاقة وغياب الحوار بين الآباء والأبناء نظر لخروج الأم إلى العمل ويحل محلها مربيات الروضة ، غياب الاتصال بسبب مكوث الأطفال ساعات طويلة أمام التلفاز ومواقع الأنترنت، أما بالنسبة إلى أكثر التحديات الثقافية التي تواجه الأسرة هي تأثر الأفراد بالثقافات الغربية وتخليهم تدريجيا عن الثقافة العربية الجزائرية سواء في اللباس أو العادات والتقاليد وحتى في طريقة الكلام والتعامل باللغات الأجنبية بدل المحلية وتقليد الغرب الأعمى والنظر إلى أن الجنة والهنا هي ما وراء البحار وهذا من خلال الإعلانات الغربية والأجنبية التي أثرت بشكل غريب على شبابنا وحتى أطفالنا مما زاد من نزعاتهم الشرائية وأصبحت الأسرة غير قادرة على تلبية جميع متطلبات أفراد الأسرة.

<sup>1</sup>-أحمد جمال طاهر، التنشئة الاجتماعية والسياسة في العلم العربي، ط2، المنار، الأردن، 2003، ص56.

<sup>2</sup>-سمير حسن منصور، الرعاية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص44.

<sup>3</sup>-محمد عزيز إبراهيم، التربية والعولمة، عالم الكتب، مصر، 2008، ص98.

<sup>4</sup>-عبد القادر العرابي، التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة، ط2، النصر للطباعة، الأردن، 2008، ص23.

<sup>5</sup>-بركات محمد مراد، العولمة والثقافة، دار النشر الهناء، عمان، الأردن، 2001، ص34.

<sup>6</sup>-إبراهيم الديلمي، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، ط1، الباء للنشر، العراق، 2002، ص77.

- 7- سالم اليساري، مشكلات اجتماعية راهنة، الأهالي للطباعة، الأردن، 2004، ص14.
- 8- صبري فاتح الحمدي، دراسات في آثار العولمة، ط1، المكتبة الجامعية، الأردن، 2001، ص66.
- 9- محسن أحمد، العولمة الاجتماعية، مجموعة النيل، مصر، 2001، ص33.
- 10- إبراهيم الديلمي، مرجع سابق، ص67.

## مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع  
بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

عمالة الأطفال : الأسباب والآثار الصحية والنفسية والاجتماعية على الطفل " دراسة ميدانية

في مدينتي الوادي و ورقلة

**Child labor: health, psychological, and social causes and effects on the  
child: a field study in the cities of El-Oued and Ouargla**

مأمون عبد الكريم<sup>1\*</sup>، أسماء بن خليل<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المركز الجامعي افلو، (الجزائر)، a.maamoun@cu-aflou.edu.dz، مخبر جودة البرامج

في التربية الخاصة و التعليم المكيف بجامعة ورقلة

<sup>2</sup>جامعة بوبكر بالقايدي تلمسان، (الجزائر)، asma.ben86@hotmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/24

تاريخ القبول: 2022/06/08

تاريخ ارسال المقال: 2022/06/02

\*المؤلف المرسل: مأمون عبد الكريم

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدوافع الشخصية التي تدفع بالأطفال إلى دخول سوق العمل و معرفة الآثار النفسية والاجتماعية وكذا الصحية لظاهرة عمالة الأطفال على الأطفال، وتوضيح الأسباب والعوامل المؤدية لانتشار ظاهرة عمالة الأطفال في كل من مدينتي الوادي و ورقلة كنموذج من المجتمع الجزائري ومن خلال هذا التقديم نطرح التساؤلات الآتية :

- ما هي أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في مدينتي الوادي و ورقلة؟
- ما هي الآثار النفسية والاجتماعية والصحية الناجمة عن عمالة الأطفال على الأطفال أنفسهم؟

و بعد المعالجة الإحصائية للبيانات المستقاة من إستمارة المعلومات المبنية خصيصا لهذه الدراسة تبين أن :

- هناك عدة أسباب تدفع الأطفال إلى اقتحام سوق العمل منها أسباب إقتصادية مثل تدني أجر الأب و المعيل لهؤلاء الأطفال و أيضا وفاة الأب و كبر حجم الأسرة و في بعض الحالات بسبب طلاق الوالدين.

تترتب عدة آثار نفسية و اجتماعية لعمالة الأطفال من بينها عدم الاستمتاع بمرحلة الطفولة التي تعتبر من أهم المراحل البنائية في شخصية الفرد ، كما تبين أن التسرب المدرسي و التأخر الدراسي من الآثار المحتملة لعمالة الأطفال.

الكلمات المفتاحية: عمالة الاطفال ; الصحية ; النفسية ; الاجتماعية

**Abstract :**

This study aims to know the personal motives that push children to enter the labor market and to know the psychological, social as well as health effects of the phenomenon of child labor on children, and to clarify the causes and factors leading to the spread of the phenomenon of child labor in both the cities of El-Oued and Ouargla as a model of Algerian society and through this presentation We ask the following questions:

- What are the main reasons behind the spread of child labor in the cities of El-Oued and Ouargla?

What are the psychological, social and health effects of child labor on the children themselves?

After the statistical processing of the data obtained from the information form specially built for this study, it was found that:

There are several reasons that push children to enter the labor market, including economic reasons, such as the low wages of the father and breadwinner for these children, the death of the father, the large size of the family, and in some cases due to the divorce of the parents.

- There are several psychological and social effects of child labor, including not enjoying the childhood stage, which is one of the most important structural stages in the personality of the individual, as it was found that school dropout and academic delay are among the possible effects of child labor.

**Keywords:** social ; psychological ; health ; children to enter the labor

## مقدمة:

تزداد نسبة عمالة الأطفال مع انخفاض المداخيل والأزمات الاقتصادية المنتشرة في العديد من بلدان العالم. فالفقر و قلة فرص العمل وغياب التعليم أسباب أساسية للمتاجرة بالأطفال و عمالة الأطفال في الجزائر من المواضيع العديدة التي تطرح نفسها بشدة في الاوانة الأخيرة . لا سيما مع تزايد اهتمام المنظمات الحقوقية الدولية و المحلية بهذه الظاهرة باعتبار أن عمالة الأطفال من بين مظاهر العنف و الاعتداء على الطفولة .

تترك ظاهرة تشغيل الأطفال أثارا سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص ولقد أخذ هذا الاستغلال أشكالا عديدة أهمها تشغيل الأطفال وتسخيرهم في أعمال غير مؤهلين جسديا ونفسانيا للقيام بها، علما أن العديد من الاتفاقيات الدولية قد جرمت بدورها الاستغلال الاقتصادي للأطفال ومنها (تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون مضرًا أو أن يمثل إعاقة ليتعلم الطفل أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي (اتفاقية حقوق الطفل -المادة 32-1).

## 1- الإشكالية :

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم مراحل نمو الفرد ونظرا لأهمية هذه المرحلة وما يترتب عنها من اثار تربوية تحدد المعالم الاساسية للشخصية الانسانية فان من اولويات البحث الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل خصوصا في زمن اصبح يمارس فيه على الطفل صور شتى من الاساءات والممارسات والاعتداءات التي تمس كيانه وشخصيته وتؤثر على نموه السليم حيث ترى مدرسة التحليل النفسي ان للسنوات الاولى لحياه الفرد اهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد وتكوين عاداته وميوله ويضيف فرويد ان سلوك الشخص والاضطرابات النفسية والعقلية التي قد يعاني منها في مرحلة المراهقة والرشد يعود معظمها الى اساليب التربية الخاطئة والتي تعرض لها في السنوات الخمس الاولى من حياته (عبد الغفور & ابراهيم، 1998).

ومن بين مظاهر سوء معاملة الطفل: الاهدال والاعتداء الجنسي والجسدي والحرمان العاطفي وسلبه ابسط حقوقه كالتعلم واللعب وغيرها حيث تعرف منظمة الصحة العالمية سوء معاملة الأطفال بأنه " يتمثل في كل الأشكال ،سواء أكانت جسدية ،أو/وعاطفية ،والتي تمثل تهديدا لصحة الطفل ونموه وتطوره أو كرامته "ومنه فان اساءة معاملة الأطفال هي أي فعل من شأنه تعريض صحة وتطور الطفل العاطفية والجسدية للخطر.

ويعرف (عشوي، 2003: 10) سوء معاملة الطفل بأنها "كل انماط السلوك المعتمدة من الوصي على الطفل والتي تؤدي الى الاضرار بصحته الجسدية والنفسية والعقلية على المدى القريب او البعيد " كما يذهب

البداينة (2002) على أنها تشير الى التعديات على الاطفال داخل الاسرة او خارجها وهناك طرق متنوعة تجعل من الطفل ضحية سواء بالتعدي او بإساءة المعاملة او بالاستخدام لغايات الجنس (البداينة، 2002: 175) وفي الآونة الأخيرة بدأت تنتشر في مجتمعنا العربي ظاهرة عمالة الأطفال التي أصبحت تترك أثارا سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص، ولقد أخذ هذا الاستغلال أشكالا عديدة أهمها تشغيل الأطفال وتسخيرهم في أعمال غير مؤهلين جسديا ونفسانيا للقيام بها.

وتعرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة Unicef عمالة الأطفال على أنها :  
"كل عمل ضار بصحة الطفل أو بنموه أو رفايته، بحيث تستثنى تلك الأعمال النافعة التي تتناسب مع أعمارهم والتي تساعد على تطورهم الجسماني والعقلي والروحي والأخلاقي والاجتماعي دون أن تؤثر على دراستهم أو راحتهم أو متعتهم" <http://amrellissy.com/vb/showthread.php?t=3739>

حيث اعتبرت اليونيسيف عمل الاطفال عملا استغلاليا اذا اشتمل على :

- ايام عمل كافية للطفل في سن مبكرة جدا
  - ساعات عمل طويلة وأعمال مجهدة من شأنها التسبب في توترات جسدية او اجتماعية او نفسية لا مبرر لها
  - العمل والمعيشة في الشوارع وفي ظروف قاسية.
  - اجر غير كاف وغير مساو للجهد المبذول.
  - مسؤوليات زائدة عن الحد الطبيعي.
  - عمل يحول دون الحصول على التعليم.
  - اعمال يمكن ان تحط من كرامة الاطفال واحترامهم لأنفسهم كالاسترقاق والاستغلال الجنسي.
  - اعمال يمكن ان تحول دون تطورهم الاجتماعي والعقلي والنفسي الكامل (بوليفة دت :5)
- ويقصد بها أيضا: دخول الأطفال إلى سوق العمل، بل والعمل الشاق ابان فترة طفولتهم بشكل يضر بصحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية ويحرمهم من إشباع حاجات الطفولة (خليل، 2003: 162)
- إن خروج الطفل للعمل في سن مبكرة يؤثر سلباً على شخصية الطفل، مما قد يؤدي إلى معاناته من بعض المشاكل النفسية والجسمية وبعض الأمراض حيث تؤكد التقارير ان الأطفال العاملين في الزراعة يتعرضون لمخاطر المبيدات التي تسبب لهم مشاكل صحية عديدة قد تؤدي إلى الوفاة أو الحياة مع المعاناة من الأمراض المزمنة.
- "ويشير التقديرات لعام 2004 إلى وجود 317 مليون طفل عامل في العالم يعملون بين عمر 5 سنوات إلى 17 سنة، حيث يبلغ عدد الأطفال العاملين في ظروف عمل خطيرة 126 مليون، و 74 مليون ممن يعملون في تلك الأعمال الخطيرة هم دون سن الخامسة عشر، وبلغ معدل انتشار عمل الاطفال في عام 2004 ب 14.9

بالنسبة للفئة العمرية ما بين 5-17 سنة ويعمل هؤلاء الأطفال في ظروف خطيرة وسيئة للغاية مثل المناجم والمصانع والتعامل مع مواد كيميائية ومبيدات الحشرات في الزراعة، والعمل لفترات طويلة على آلات خطيرة، وفي أماكن تنعدم فيها الشروط الصحية (تقرير الأمين العام مكتب العمل الدولي: وضع حد لعمل الاطفال، التقرير العالمي بموجب متابعة اعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الاساسية في العمل، مؤتمر العمل الدولي الدورة 95 جنيف 07:2006. )

كما كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية عن وجود 13 مليون طفل عامل في الدول العربية، تأتي منطقة المغرب العربي في الصدارة ب 2,6 مليون (حوام، 2007: 21)

أشارت معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة عمالة الأطفال أن أسبابها متنوعة ومتداخلة ويمكن إرجاع عمالة الأطفال للعوامل التالية:

- العوامل الاقتصادية وعلى رأسها الفقر وأظهرت النتائج أن % 67.70 من الأطفال العاملين يعود إلى أسباب اقتصادية ودافع الحاجة المادية للعيش في أسرة فقيرة تبحث بشكل يومي عن قوتها تدفع بكل فرد من أفراد الأسرة الواحدة للمشاركة في نفقات الأسرة باختلاف أعمارهم وجنسهم ( شرفة، 2003: 95)

- العوامل الاجتماعية والأسرية فالعوامل الاجتماعية للوسط الذي يعيش فيه الطفل تتحكم فيه وتحدد صورة حياته الراهنة والمستقبلية و كثيرا ما تتخذ الأسرة قرارات قد تعتبرها ملائمة للظروف المحيطة بها ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل الأطفال للمشاركة في النفقات الأسرية.

- العوامل الثقافية والتعليمية فالأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض لا تدرك حقوق أطفالها وقد تجهل طرق توجيههم نحو التعلم لأنها تفتقد إلى الوعي الكافي بأهمية التعليم وتوفيره لأبنائها فينحصر شغلها الشاغل في السعي وبكل الطرق لتحسين أوضاعها المعيشية والاستعانة بأطفالها لهذا الغرض كمصدر رزق للأسرة من خلال عملهم ( شرفة، 2003: 108)

وكشف تحقيق ميداني حول تشغيل الأطفال بالجزائر، أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث، شمل 08 ولايات من الوسط وهي الجزائر العاصمة - البلدية - تيزي وزو - عين الدفلة - تيبازة - بجاية - بومرداس - البويرة، وعن وجود 2979 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 04 و17 سنة، ينشطون في مجالات بيع السجائر والرعي وأخطارها المتاجرة بالمخدرات والدعارة . وبينت المعطيات في التحقيق أن 06 % من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات، في حين تراوحت أعمار ال 63% منهم بين 13 و16 سنة، وأن 77 % من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات % 23، وعن مستواهم التعليمي بين التحقيق أن %31 من الأطفال متمدرسون وأنهم يمارسون أعمال موازاة مع تدرسهم، في حين بلغت نسبة الذين لفظتهم المدارس %37,5 كما أقرّ نسبة %31 من العمال الصغار تركوا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم، علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من هؤلاء بعدد 679 طفل عامل. وعن نوعية الأعمال التي يمارسها هؤلاء الأطفال، بينت نتائج

التحقيق أنه ثبت ممارسة أكثر من 60 حرفة من طرف هؤلاء الأطفال مع تفاوت في نوعية الحرفة الممارسة في جهة الوطن خلافا لجهة أخرى، أو حسب مميزات كل منطقة، حيث أكدت النتائج إقبال الأطفال على ممارسة النشاط الزراعي (57 طفلا مارسا للنشاط الزراعي) وحرفة الرعي استحوذت عددا كبيرا من عمالة الأطفال (197 طفل)، ومربو ماشية (48 طفل مرب للماشية في الولايات ذات الطابع الزراعي مثل عين الدفلى، تيزي وزو وتيبازة). (مالك حداد) (<http://www.4algeria.com/vb/4algeria.10607/> اطفال الجزائر..

تسرب مدرسي تشغيل، أمراض، سوء تغذية وأحلام مؤجلة!..تحقيق: عبد المالك حداد  
ومن الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال نجد:

الآثار الصحية البدنية والنفسية هناك مخاطر طبيعية يتعرض لها الطفل العامل، مثل: الضوضاء التي قد ينجم عنها الصمم، والحرارة الشديدة كالعمل في الأفران التي قد تؤدي إلى خروق والتهابات جلدية، الانارة الضعيفة التي تسبب ضعف النظر وقلة التركيز (عبد الفتاح، 2001: 92)

ومخاطر التعرض للمواد الكيماوية، والمخاطر الميكانيكية الناجمة عن التعامل غير الواعي مع الآلات المستخدمة بالإضافة إلى الأبخرة والأتربة التي تصاحب بعض الصناعات الذي يؤدي إلى خطر الإصابة بأمراض الجهازين التنفسي والعصبي والحساسية وغيرها الكثير.

اما الآثار النفسية للعمل على الطفل فتشير الدراسات إلى ما يلي:

- أن الاطفال العاملين أكثر استقلالية و أكثر قدرة على الكفاح .
- أكثر عدوانية

• سوء التوافق النفسي والاجتماعي، نتيجة ما يتعرض له الطفل العامل من إيذاء نفسي وبدني من قبل صاحب العمل .

• عدم القدرة على التكيف مع المجتمع، والميل إلى العنف ضد المجتمع والإحساس بالقهر الاجتماعي

<http://amrellissy.com/vb/showthread.php?t=3739>

كما أوضح كيم keem سنة 1990 في دراسته عن الأطفال العاملين في الشوارع ان الاطفال العاملين يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة.

آثار على اسرة الطفل قد تكون ايجابية من حيث اضافة مدخول اضافي للأسرة وقد تأخذ منحى سلبي من حيث اكتساب الطفل لعادات وسلوكات سلبية كتعاطي المخدرات والتدخين

آثار على المجتمع كتفشي الجريمة والعنف بالإضافة الى مدلول لجوء الطفل الى العمل بفشل المجتمع كما انها تعد مظهرا مشوها للعمران والتحضر (مرسي، 2001: 120)

و الدراسة الحالية هي دراسة وصفية تحليلية، تهدف إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية وكذا الصحية لظاهرة عمالة الأطفال على الأطفال أنفسهم، وتوضيح الأسباب والعوامل المؤدية لانتشار ظاهرة عمالة الأطفال في كل من مدينتي تلمسان وورقلة كنموذج من المجتمع الجزائري ومن خلال هذا التقديم نطرح التساؤلات الآتية:

- ما هي اهم الاسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة عمالة الاطفال في مدينتي تلمسان وورقلة؟

- ما هي الاثار النفسية والاجتماعية والصحية الناجمة عن عمالة الاطفال على الاطفال انفسهم؟

## 2- الفرضيات :

- العوامل الاقتصادية والاجتماعية من اهم اسباب انتشار ظاهرة عمالة الاطفال في مدينتي الوادي وورقلة.
- الجريمة والتسرب المدرسي والأمراض المزمنة من اهم الاثار الناجمة عن عمالة الاطفال على الاطفال انفسهم.

## 3-اهمية الدراسة

تمثل اهمية الدراسة في تركيزها على احد المشكلات التي تواجه الطفولة وهي عمالة الاطفال وتهددها وتسلط الضوء على مرحلة الطفولة وفترة الاطفال والتي تعتبر من ركائز المجتمع وأحد شرائحه البارزة التي يعول عليها مستقبلا .

## 4-الهدف من الدراسة

- التعرف على اهم الاسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة عمالة الاطفال في الجزائر من وجهة نظر الاخصائي النفسي.
- التعرف على اهم الاثار المترتبة عن عمل الاطفال في سن مبكرة على الاطفال انفسهم
- تحسيس المجتمع بخطورة هذه الظاهرة ونتائجها السلبية على الفرد والمجتمع
- تقديم توصيات حول عمالة الاطفال التي تساعد على الحد من هذه الظاهرة واحتوائها

## 5- التعريف الاجرائي

### 5-1- عمالة الاطفال :

هو ذلك الإنسان الصغير الذي يتراوح عمره ما بين 7 سنوات و لم يتجاوز 18 سنة و لم يتم له النضج الاجتماعي و النفسي بعد و قد اتخذ من احد الأعمال أيا كان نوعه وسيلة تدر عليه و تؤمن له لقمة العيش(أحمد بدوي, 1982: 201 )

و يعرف عمل الطفل بأنه شكل من أشكال النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الأطفال و الذي يجرمهم من كرامتهم و يضر بنموهم الطبيعي و الجسدي و النفسي (اماني عبد الفتاح, 2001: 13).

و يعرف إجرائيا:

هي مختلف الأنشطة المهنية التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة و قبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل و الذين يتراوح سنهم ما بين 08 إلى 15 سنة.

## 5-2- الطفولة:

هي تلك المرحلة التي تبدأ من الولادة و حتى سن بلوغ الطفل سن 13 سنة (الذويبي عبد السلام، 1993: 35).

و تعرفها أماني عبد الفتاح (2000: 14) هي مرحلة زمنية تتميز بطابع محدد يسودها نمو عضوي و نفسي وسلوكي و اجتماعي مع وجود فروق فردية ترجع لاختلاف ظروفهم الخاصة التي يتعرضون لها أثناء مراحل النمو المختلفة ، و الباحثان يتبنيان تعريف أماني لما له من شمولية في الطرح.

## 6- منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الذي يرتبط و طبيعة خصوصيات الموضوع و هذا لوصف المشكلة وصفا دقيقا كما هي في الواقع.

و يعرف المنهج الوصفي : بأنه المنهج الذي يهتم بدراسة الواقع او الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً . فالتعبير الكيفي يصف لنا مظاهرها و يوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها و درجات إرتباطها مع الظواهر الأخرى. ( عمار بوحوش ,محمد الذويبات، 1995، ص 125 ).

## 7- أدوات جمع البيانات

### 7-1 - المقابلة:

يترجم مصطلح (Interview/Entretien) بمفاهيم عربية أخرى، كالسير أو الاستخبار الدال على الفحص والاختبار والتجريب، والتدقيق في البحث سيرا وتنقيبا واستقراء وتدقيقا، وتعميق الدراسة علما وبجثا وكشفا. مع العلم بأن السير في اللغة هو استخراج كنه الأمر، والدلالة على التجربة والاختبار. ويقول ابن سينا في ما كتبه عن السياسة: ” فكذاك ينبغي لمدير الصبي إذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولا طبع الصبي، ويسبر قريحته، ويختبر ذكاءه. وهنا، السير بمعنى التجربة والاختبار والفحص والتقدير.

وهناك من يترجم المفهوم بالمقابلة، لتقابل الباحث مع المبحوث معه استجابيا واستكشافيا؛ لأن المقابلة عبارة عن استجواب يراد به الوصول إلى معلومات مهمة، بغاية تثبيت فرضية معينة. ومن ثم، فالمقابلة هي: "المحادثة التي تتم فيها المواجهة المباشرة وجها لوجه بين الباحث والمبحوث، لما في حضورهما من أهمية لاستكمال التعبير اللغوي بتعابير الصوت وخصائصه و تعابير الوجه، ونظرة العين والإيماءات والسلوك العام خلال الاستجابة للأسئلة.(أحمد أوزي، 2006: 242)

## 7-2- الاستمارة:

الاستخبار أو الاستبار: Le Sondage يحرص الباحث موريس أوجر نطاق الفرق بين مصطلح الاستخبار والاستبيان في ثلاث نقاط تتمثل في : موضوع الأسئلة ، والجمهور المستهدف بالبحث ، وعدد أسئلة الاستمارة. مشيرا إلى أن الاستبيان عادة ما يستخدم في بحث كل الظواهر الاجتماعية والإنسانية في مجالاتها المختلفة دون حصر هذا الاستخدام في نوع معين من الأبحاث ، لكن على مستوى مجتمعات بحث غير واسعة لا تتعدى مفرداتها بعض المئات ، قصد الوصول إلى معلومات ذات صلة بالدراسة من خلال استعمال عشرات الأسئلة ، التي تتناول العديد من الجوانب المختلفة بالمبحوثين. بينما ينحصر استخدام الاستبار \_من حيث موضوع الأسئلة\_ في تحقيقات الرأي ذات الصلة بقياس الآراء ، وتحديد المواقف من قضايا سياسية معينة لدى جمهور الرأي العام العريض المتكون عادة من آلاف المبحوثين بواسطة استخدام عدد قليل من الأسئلة لا يتجاوز عددها حدود الصفحة الواحدة في جل الحالات.(رشيد زرواتي: ، 2002: 123) .

لقد قمنا بإعداد الاستمارة و تم بناؤها كالاتي :

تم تحضير مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع محل الدراسة .

تم تجميع الأسئلة و جعلها في شكل محاور كل محور يجيب على فرضية .

بلغ عدد اسئلة الاستمارة (20) بند مقسمة إلى 4 محاور

المحور الأول : طبيعة الأعمال التي يقوم بها الأطفال

المحور الثاني : الأسباب الشخصية الدافعة للعمل

المحور الثالث : الوضع الاقتصادي و الاجتماعي الدافع إلى عمل الطفل

المحور الرابع : الآثار الصحية و النفسية و الاجتماعية المنجزة عن العمل.

### 8- مجال الدراسة :

8-1- المجال المكاني : لقد أجريت الدراسة الميدانية بمدينة ورقلة في كل من سوق الخضر و سوق الحجر و سوق عين البيضاء و مدينة الوادي في سوق ليبيا و سوق الخضر .

8-2- المجال البشري : يشمل مجتمع الدراسة كل الأطفال العاملين و الذين التقينا بهم في كل من سوق الخضر بمدينة ورقلة و سوق ليبيا مدينة الوادي.

### 9- العينة :

يعتبر إختيار عينة الدراسة من الخطوات الأساسية في البحث العلمي و في دراستنا هذه لا نملك اي إحصائيات حول مجتمع الدراسة الأصلي و بالتالي فإننا اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة العرضية و ذلك من خلال اختيار الأطفال العاملين الذين التقينا بهم و قد شمل (30) .

و تعتبر العينة العرضية أو كما يطلق عليها عينة الصدفة من العينات غير الاحتمالية و يعتمد عليها الباحثون في جمع البيانات من بعض الافراد الذين يقابلونهم بطريقة عرضية في اماكن مختلفة ولا يكون لدى الباحث أية وسيلة للتأكد من تمثيل هؤلاء الافراد لمجتمع أو جمهور البحث. ( طلعت إبراهيم لطفي، 1995، ص 68).

جدول رقم (01) يوضح عدد أفراد عينة الدراسة

المجموع	الوادي	ورقلة	مكان تواجد العينة
100 %	10	20	عدد العينة

10- الأساليب الإحصائية : لقد تم الاعتماد على النسب المئوية لان طبيعة البيانات المتحصل عليها بواسطة أدوات الدراسة كلها عبارة على تكرارات.

## 11- عرض النتائج ومناقشتها

## • طبيعة العمل

المجموع	فلاحي	تجاري	صناعي	طبيعة العمل
30	9	18	3	التكرار
100	30	60	10	%

من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة الاطفال الذين يمارسون الاعمال التجارية هي 60% وهي النسبة الغالبة تليها في المرتبة الثانية اعمال الفلاحة بنسبة 30% وفي الاخير تأتي الاعمال الصناعية بنسبة 10% فقط ويمكن تفسير هذه النتيجة الى الطابع الصحراوي والمناخ الذي تتمتع به المنطقة وقلة المساحات الزراعية وكذلك قلة المصانع والمشاريع الموجودة بالمنطقة مما يجعل مجال العمل ضيقا امام هؤلاء الاطفال في هذه المجالات وبذلك كانت التجارة هي الوجهة الأمثل للعمل.

## • فترة العمل

المجموع	نهاية الاسبوع	طول ايام الاسبوع	فترة العمل
30	11	19	التكرار
100	36.66	63.33	%

من خلال الجدول نلاحظ أن ما نسبته 66.33% من الأطفال يعملون طيلة أيام الأسبوع كون هؤلاء الأطفال لا يزاولون الدراسة أو يزاولونها بصفة متقطعة كذلك حسب نوع العمل فيما يقابله 36.66% من الأطفال يعملون في أيام نهاية الأسبوع وهذا لانشغالهم بالدراسة باقي أيام الأسبوع وتفرغهم للعمل بالعطلة الأسبوعية

## • العمر

العمر	من 9 الى 11 سنة	من 11 الى 13 سنة	من 13 الى 15 سنة	من 15 الى 17 سنة
التكرار	04	10	13	3
%	13.33	33.33	43.33	10

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من الأطفال العاملين أعمارهم تتراوح بين 13 إلى 15 سنة بنسبة 43.33% ثم تليها نسبة 33.33% بالنسبة للفئة العمرية من 11 و 13 سنة ويمكن تفسير هذه النتائج لما تتميز به هذه المرحلة الحساسة التي تعتبر فترة انتقال بين الطفولة المتأخرة وبداية فترة المراهقة والتغيرات الجسمية للطفل وبداية اعتماده على نفسه واتخاذ القرارات الشخصية دون اللجوء إلى الوالدين أو الراشدين بصفة عامة.

## • المستوى التعليمي

المجموع	المتوسط	الابتدائي	المستوى التعليمي
30	19	11	التكرار
100	63.33	36.33	%

من خلال الجدول يتضح أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة 63.33% و أما باقي أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي إبتدائي بنسبة 36.33% ، و لكن برغم من أن أغلبية العينة من ذوي التعليم المتوسط إلا أن فيهم 19 فردا أي ما نسبته 63.33% تركوا مقاعد الدراسة بسبب توجههم للحياة العملية و 5 أفراد ما نسبته 16.66% يدرسون لكنهم اعدوا السنة.

## • المستوى الاقتصادي

المجموع	متوسط	منخفض	المستوى الاقتصادي
30	16	14	التكرار
100	53.33	46.66	%

ما نقراه من الجدول هو أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى اقتصادي متوسط بنسبة 53.33% وأما باقي أفراد العينة فهم من ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض فبالرغم من المستوى الاقتصادي المتوسط لأغلبية الأطفال إلا انه لا يسد حاجاتهم الشخصية والأسرية مما يضطرهم للعمل لأجل مساعدة الأسرة وتوفير المصروف الخاص ومحاولة تحسين من المستوى الاقتصادي للأسرة

## • الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية

لا		نعم		الفقرات
%	التكرار	%	التكرار	
10	3	90	27	هل يؤثر عملك على صحتك
10	3	90	27	هل يستنفد عملك كل طاقتك ونشاطك
36.66	11	63.33	19	هل يؤثر العمل على دراستك
6.66	2	93.33	28	هل تتعرض لبعض الكدمات والجروح في العمل
0	0	100	30	هل جعلك عملك لا تتمتع بالحياة

وضح لنا الجدول من خلال إجابة الأطفال على الأسئلة الخاصة بالآثار المترتبة عن عمل الطفل أن 90 % من الأطفال أجابوا أن عملهم يسبب لهم مشاكل صحية شتى نتيجة التعب والإرهاق وقلة النوم وتعرضهم للأبخرة والغازات والتلوث وعدم تمتع أماكن العمل بالشروط الصحية الضرورية من نظافة وتهوية ووسائل امن مما يؤدي إلى إصابتهم بالأمراض خاصة الأمراض الصدرية والحساسية أو تعرضهم لحوادث قد تؤدي بهم للإعاقة أو الموت كما أن العمل يستنزف طاقاته ونشاطه فجميع أفراد العينة 100% يعتبرون أن عملهم يجعلهم لا يتمتعون بحياتهم ففي عوض أن يقضي الطفل وقته في اللعب مع جماعة الأصدقاء وممارسة هوايته وفي الدراسة يقضيه في العمل الذي يمكن أن يكون عمل روتيني وتكرار لحركات معينة يوميا لا تنمي الذكاء والإبداع عنده وتؤدي للملل والنمطية وتحد من قدراته الذهنية كما انه يؤثر سلبا على دراسته فيؤدي إلى الانقطاع عن الدراسة مؤقتا أو نهائيا لعدم قدرته على التوفيق بين العمل والدراسة وانشغاله عنها

#### • الأسباب

الفقرات		نعم		لا	
		التكرار	%	التكرار	%
الالتحاق بالعمل لإعالة العائلة		25	83.33	5	16.66
الحاجة للمال		30	100	0	0
والداي يجبراني على العمل		17	56.66	13	43.33
الاقتداء بالأصدقاء		23	76.66	7	23.33

من خلال قراءة الجدول نلاحظ أن جميع أفراد العينة ارجعوا سبب عملهم إلى العامل المادي وحاجتهم للمال كونهم ينتمون إلى أسر ذات دخل محدود وغير كافي لا يسد حاجاتهم ومتطلبات العيش الكريم مما يدفعهم إلى اللجوء للعمل في سن مبكرة لدعم عائلاتهم وتقديم المساعدة المادية اللازمة حيث أن 83.33% ذكروا أن سبب عملهم هو إعالة العائلة نظرا لعدم كفاية دخل الأسرة أو لعدم وجود معيل لها بسبب وفاه الأب أو طلاق وانفصال الوالدين كما أن 76.66% من أفراد العينة ارجعوا السبب إلى الاقتداء بالأصدقاء وتقليدهم كون الطفل في فترة طفولة ومراهقة يسعى إلى تكون شخصية خاصة به من خلال اختيار مثل أعلى لهم يقتدون به قد يكون الصديق أو الأب وكذلك من خلال نموه الاجتماعي وتكوين الشلة أو ما يسمى بجماعة الأصدقاء والانتماء لهم وبالتالي تقليدهم وفي الأخير تأتي نسبة 56.66% ذكروا إجبار الأولياء لهم على العمل لأسباب مادية والفقير وعدم كفاية دخل المعيل.

## التوصيات و الاقتراحات:

-وضع برامج التدخل وإشباع احتياجات الأطفال

-متابعة تنفيذ هذه القوانين والبرامج.

- توعية أولياء الأمور بخطورة دفع أبنائهم إلى سوق العمل في سن مبكرة.

- توفير برامج توعية في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة للحد من عمالة الأطفال.

- منع عمل الأطفال في المصانع الكيميائية و جميع العمال الخطرة.

- الحد من عمالة الأطفال القضاء عليها بسبب ما ينتج عنها من أثر نفسي و مادي في جسم الطفل.

- العمل على تقليل العوامل التي تدفع الأطفال إلى العمل.

تفعيل الاتصال و التواصل بين الأسرة و المدرسة لمتابعة تطور أبنائهم و الوقوف على المشاكل التي يواجهونها.

- التدخل المكثف للجمعيات الأهلية والدولية ورجال الأعمال في إصلاح الوضع المادي لهؤلاء الأطفال و أسرهم من خلال التبرعات والإعانات المادية والعينية والعمل على إيجاد فرص عمل لأحد الأبوين إن تبين أنهم عاطلين عن العمل .

## - المراجع:

- عبد الغفور فوزية يوسف & معصومة احمد ابراهيم 1998 اساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة

المبكرة عند الاسرة الكويتية المجلة العربية للعلوم الانسانية العدد64 ص ص 55-96

- عشوي مصطفى 2003 تاديب الاطفال في الوسط العائلي الواقع والاتجاهات مجلة الطفولة العربية

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية العدد السادس ص ص 9-38

- البداينة دياب 2002 سوء معاملة الاطفال الضحية المنسية مجلة الفكر الشرطي مركز بحوث الشرطة

المجلد 11 العدد 114 ص ص 167- 213

- فاتن بوليفة تشغيل الاطفال بين القانون والواقع الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن ص:5.

- محمد محمد بيومي خليل، تنمية المفاهيم الإجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 162
- ص 21 بلقاسم حوام، 1.8 مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث، جريدة الشروق، العدد 2085، الجزائر، 30 أوت 2007 .
- شرفة سامية ، مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والإجتماعية لظاهرة عمل الأطفال، مذكرة ماجستير إشراف: د /عبلة رواق ، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2002- 2003
- عبد الفتاح، أماني ، عمالة الأطفال كظاهرة إجتماعية ريفية، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة، 2001
- أبو بكر مرسي محمد مرسي، المرجع نفسه، ص120 مرسي، أبو بكر مرسي محمد ، ظاهرة أطفال الشوارع، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001
- <http://amrellissy.com/vb/showthread.php?t=3739>
- (<http://www.4algeria.com/vb/4algeria.10607>) اطفال الجزائر.. تسرب مدرسي، تشغيل، أمراض، سوء تغذية وأحلام مؤجلة!..تحقيق: عبد المالك حداد
- تقرير الأمين العام مكتب العمل الدولي:وضع حد لعمل الاطفال ،التقرير العالمي بموجب متابعة اعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الاساسية في العمل ،مؤتمر العمل الدولي ،الدورة 95 جنيف 2006

## مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع  
بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

### نصائح وارشادات عملية لتنشيط وتنمية لغة الطفل

**Practical tips and advice to activate and develop a child's language**

كريمة خدوسي<sup>1\*</sup>، أ.د.أحمد فاضلي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة البويرة ، (الجزائر)، kheddouci10@yahoo.fr

<sup>2</sup> جامعة البليدة 2،(الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/06/24

تاريخ القبول: 2022/06/17

تاريخ ارسال المقال: 2022/06/10

\*المؤلف المرسل : خدوسي كريمة

**الملخص:**

هذه مجموعة من النصائح و الارشادات العملية التي من شأنها ان تساعد الاولياء و المختصين في شؤون ذوي الاحتياجات الخاصة لتنشيط و تنمية اللغة التواصلية للطفل و تزيد من رصيده اللغوي ، حاولنا من خلالها ان نلخصها بطريقة سلسلة و سهلة حتى يستفيد منها الاباء و المختصين من اجل رفع التحدي و العمل على الرفع من شأن الطفل و جعله قادرا على نفسه .

**الكلمات المفتاحية:** اللغة ; الطفل ; نصائح

**Abstract :**

This is a set of practical tips and instructions that will help parents and specialists in the affairs of people with special needs to activate and develop the child's communicative language and increase his linguistic balance. Challenge and work to raise the child's status and make him capable of himself.

**Keywords:** child ; Tips ; language

## دليل ارشادي:

1- على القائمين على رعاية الاطفال التحدث لهم بكلمات بسيطة وجمل قصيرة مع مراعاة التكرار بغية رسختها في ذهن الطفل واكسابه النموذج الصحيح للكلمات.

2- لاثرء الرصيد اللغوي للطفل لا بد من تنوع وتوسيع تلفظات للطفل وعدم التقييد باعادة او تكرار اسماء الاشياء التي يعرفها الطفل فقط ، كتسمية له اسماء الحيوانات، الخضرا، الفواكه،... الخ التي لا يعرفها .

3- كما يجب ان يقوم القائمين على رعاية الطفل لكي ينمو كلامه بطريقة سليمة ، أن يتلقى اتصال مشحون جسيمي وانفعالي *contact émotionnel* بالدفيء والحنان أثناء الاتصال اللفظي.

4- يجب الاصرار على القائمين على رعاية الرضع التكلم معهم أثناء الرضاعة حيث الكثير من الامهات لا يقمن بذلك بحجة ان الطفل لا يفهم معنى الكلمات ولكن لا يجب ان ننسى انه يقوم بتخزين الكلمات الى حين استرجاعها لاحقا.

5- كما يجب تشجيع مناغاة الرضع باعادة وتكرار مناغاتهم بالحاح ، ففي ذلك تحفيز وتقليد الطفل للغة الراشد فيحول ذلك الى تشويق الطفل وفضوليته لتعلم اللغة.

6- التكلم باستمرار مع الطفل في الفطام و ذلك أثناء اطعامه، لبسه، لعبه حتى ولو لم يكن بعد استجابة لغوية ولكن يحتفظ به الى حين نضجه اللغوي.

7- يجب على القائمين على رعاية الاطفال التأكد من سلامة حواسهم ، لان كلما كان الطفل سليما من الناحية الجسمية كلما كان اكثر نشاطا وكلما كان اكثر قدرة على اكتساب اللغة.

8- كما يجب تصحيح الكلمات الخاطئة التي يصدرها الطفل في بداية اكتسابه للغة كأن يقول مثلا:

عن عن السيارة وهو للكلب حيث ان استمر الطفل على هاته الوتيرة فلن يكتسب المفهوم الصحيح للكلمات ويبقى يتكلم بطريقة مشوهة.

9- ينبغي على القائمين على رعاية الطفل الغاء تدريجيا اشارة الطفل للاشياء ، ذلك يدفعه لاستعمال الكلمات واحتكاكه باللغة.

10- تجنب استعمال اسلوب العقاب عندما يخطأ الطفل في استعمال الكلمات او التلفظ الخطأ بها، فذلك يؤدي به الى النفور من التحدث وتكسبه عدم الثقة في النفس.

11- عدد الاطفال في الاسرة وترتيب الطفل الميلادي عاملان مؤثران في نمو اللغة، حيث الطفل الوحيد في الاسرة يكون نموه أسرع وأحسن وذلك لاهتمام الوالدين والاستماع له اكثر فيتكلم بسرعة وخفة. كما ان عدد الاخوة الكثيرة والمتقاربة لا تمنح للاولياء تكافؤ الفرص في تنمية لغة كل اطفالها بنفس الوتيرة والمرتبة.

12- ان علاقة أم-طفل والوالدين عموما تشجع الطفل على تعلم اللغة بشكل جيد، فالاطفال الذين ينتمون الى أسر تشجع على اللغة يكونون اكثر تفوقا من حيث المهارات اللغوية حسب عدة دراسات اجريت على الاطفال.

13- يجب على القائمين على رعاية الاطفال تجنبهم من مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة مما

يؤدي بهم لاكتساب لغة مشوهة او التأخر في اكتسابها. بالاضافة الى الانعزال وعدم التفاعل الاسري الذي يشجع لظهور طيف التوحد حسب العديد من الدراسات.

14- كما يجب تجنب تعليم الطفل لغتين مختلفتين في مرحلة اكتساب اللغة، حيث تعلم كلمتين لشيء واحد او باللغة الفرنسية و لفكرة واحدة لنظامين للقواعد يؤدي الى التداخل في تفكير الطفل بالتالي ال مزج عند تلفظ باسم ذلك الشيء كأن نسمي له مثلا كرسي باللغة الانجليزية chair و chaise

فيتلفظ بمزج بين الكلمتين ويقول لنا chaise

15- على القائمين على رعاية الاطفال المصابين بالتأتأة عدم مقاطعة كلامهم اثناء الحديث او اسراعهم عند اخراج الكلمات. فقد يؤدي الضغط عليهم لزيادة حدة التأتأة وامكانية نشوء اضطرابات نفسية.

16- يجب تعليم الطفل المتأتا كيفية التنفس بطريقة صحيحة اثناء الكلام حيث يعمل هذا الاخير بعكس هذا الميكانيزم فهو يتكلم بهواء الشهيق.

وضعية 17- كما نجد وضعية الطفل المتأتا منحنية فيجب تصحيح الكتفين posture، وتطبيق

تمارين الاسترخاء لتقوية عضلات جهاز التصويت لتخفيف من حدة التأتأة،

18- بالنسبة للقائمين على رعاية الاطفال ذوي اضطرابات النطق تبيان لهم مخارج الحروف و مكان خروج النفس اثناء نطق بالحروف، عندها يعي لبطفل كيفية نطق الحروف بطريقة صحيحة.

- 19- أما القائمين على رعاية الاطفال ضعاف السمع او المصاب بالصمم فيجب التركيز على القراءة في بداية الشفهية lecture labiale الامر وكذا الایماء ولغة الجسد لتمكينه من التواصل.
- 20- يجب على القائمين على رعاية الاطفال في الروضة ملاحظة السلوك الاجتماعي للطفل: هل يميل للعزلة؟ هل هو اندفاعي؟ كثير الحركة؟ قليل الكلام؟ قليل الانتباه؟ عدواني؟... الخ حيث ذلك لا يؤهله لاكتساب المعارف والمكتسبات بالتالي سوء استعمال اللغة.
- 21- قد يعزى الانطوائية والبلادة العاطفية في الطفولة المبكرة لظهور طيف التوحد.
- 22- يراعى ملاحظة سلوك الاولياء اتجاه الطفل في مختلف الوضعيات ( حين احضاره للروضة، نوعية الحديث مع الطفل؟، ملامسته، الابتسامه له من عدمها... ) كلها اشارات تدل على اهتمام او لامبالاة الاولياء لطفلهم.
- 23- على القائمين على رعاية الاطفال تحضيره معرفيا للمكتسبات الاكاديمية عندما يقترب دخوله للمدرسة. فتحفيزه وتنشيط دماغه عن طريق النماذج التربوية البسيطة، الالعاب التربوية تكسب الطفل استعدادا لاكتساب اللغة بشقيها المنطوقة والمكتوبة.
- 24- كما يجب ارفاق الاولياء لطفلهم منذ صغره الى المرافق العمومية، زيارة الاهل والاقارب، اشراكهم في الاحتفالات العائلية والاجتماعية فبالتالي يتشبع الطفل بالقيم والمبادئ التي تعمل على رسخ عنده شخصية قوية ومرتنة.
- 25- على القائمين على رعاية الاطفال ملاحظتهم منذ الاشهر الاولى من الميلاد ان استحباب الطفل للابتسامه وتبادل النظرات معه. حيث ان لم يكن كذلك فهو قد يكون معرضا لطيف التوحد لاحقا. فالكشف المبكر لذلك يعطي نتائج جد مرضية.
- 26- كما يجب ملاحظة في الطفولة المبكرة سن اكتساب الطفل للنظافة، اللباس، الاكل بمفرده،... الخ فقد يكون مؤشرا لنقص الذكاء بالتالي ربما تخلف عقلي او اضطراب نورولوجي.
- 27- ينصح ملاحظة ميول ورغبات الطفل منذ الطفولة المبكرة، قد يكون موهوبا في ( الرسم، الموسيقى، الغناء، العزف على الات موسيقية... الخ)، فالاهتمام به قد يفجر طاقاته ويوفر له فرص للتفوق والتميز في المجتمع،

28- يجب القائمين على رعاية الاطفال التحلي بالصبر والهدوء امام تصرفات الطفل احيانا غير المناسبة حتى يتسنى له تبني الموافق البديلة .

29- العمل على رفع معنويات الطفل بتشجيعه في مواقف فشله وخاصة عدم السخرية والاستهزاء بتصرفاته مما يقوي لديه تقدير ايجابي بذاته وتقبلها.

30- يجب على الاولياء تجنب الشجارات العائلية والمشاحنات العاطفية السلبية امام الطفل قد تترك الطفل فريسة لاختلالات سلوكية خطيرة.

## مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع  
بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

مدى تجاوب الممارسة السوسولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع  
الاجتماعي الجزائري دراسة ميدانية

**The extent to which sociological practice responds to the social problems  
posed by the Algerian social reality, a field study**

دناقة أحمد<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup>المركز الجامعي افلو ، (الجزائر)، a.dennaka@cu-aflou.edu.dz

مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع

تاريخ النشر: 2022/06/24

تاريخ القبول: 2022/06/17

تاريخ ارسال المقال: 2022/06/10

\* المؤلف المرسل : دناقة احمد

## الملخص:

يلاحظ الممارس للمعرفة العلمية في مجال العلوم الاجتماعية بوضوح غياب الوعي الكافي بأهمية هذه العلوم في تحليل شروط التحول التي يمر عبرها المجتمع الجزائري، حيث تبنى وتركب هذه العلوم حول ضرورة التفكير النقدي للمجتمع حول نفسه، وممارساته خلال فترات تحوله، ويقع علم الاجتماع في قلب العلوم الاجتماعية، كون السوسيولوجيا "تمثل العلم الذي ينتج أناسا يسايرون كل الأزمنة الاجتماعية" حيث تسعى المعرفة السوسيولوجية لتأطير المجتمع في إطار نسق من العلاقات والتفاعلات والتمثيلات قصد المساهمة في تطوير طرق التفكير وتغيير نوع العلاقات الاجتماعية القائمة لمسيرة التحولات السوسيوثقافية التي يشهدها المجتمع.

وقد ارتأينا أن نسلط الضوء على الممارسة السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية داخل الحقل السوسيولوجي، وما يتوفر للأساتذة الباحثين من وسائل من أجل ممارسة سوسيولوجية قادرة على فهم وتشخيص المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، ويحاول الباحث من خلال هذا البحث تسليط الضوء على المعوقات التي قد تحول دون تجاوب الممارسة السوسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري ومنه نطرح الإشكالية التالية: ماذا تقدم الممارسة السوسيولوجية من أجل حل المشكلات الاجتماعية؟

**الكلمات المفتاحية:** الممارسة السوسيولوجية، المشكلات الاجتماعية، الواقع الاجتماعي

**Abstract :**

The practitioner of scientific knowledge in the field of social sciences clearly notes the absence of sufficient awareness of the importance of these sciences in the analysis of the conditions of transformation that Algerian society is going through, as these sciences are being constructed and constructed around the need for society to think critically of itself and its practices in periods of transformation, and sociology is at the heart of the social sciences. The fact that sociology "represents the science which produces men who adapt to all social times", whereas sociological knowledge seeks to frame society within the framework of a scheme of relations, interactions and representations in order to contribute to the development of ways of thinking and changing the type of existing social relations to keep pace with the socio-cultural transformations that society is experiencing.

We have decided to shed light on sociological practice at the Algerian University within the sociological field, and the means available to teacher-researchers for a sociological practice capable of understanding and diagnosing the social problems from which Algerian society suffers. social problems that arise from the Algerian social reality, and from there we raise the following problem: What does sociological practice offer to solve social problems?

**Keywords :** social problems ;Sociological practice ;social reality

## أولاً: تحديد الإشكالية:

يعتبر علم الاجتماع علم شديد الارتباط بالواقع الاجتماعي بوصفه موضوعاً له، لعل هذا ما زاد من تعقيد عملية تحديد مفهوم موحد ومتفق عليه لهذا العلم، كما أن المشتغلون بهذا العلم هم جزء من هذا الواقع وهذا ما يجعل من الصعوبة بمكان تحرر الممارسة السوسيولوجية من أحكام القيمة، وبالتالي من الانتماءات القيمة والادبولوجية- وهذه ظاهرة قد تشترك فيها كل العلوم الاجتماعية الأخرى- فتظهر الممارسة السوسيولوجية منقوصة وعاجزة حتى على إعطاء تعريف موحد لعلم الاجتماع، لأنها ببساطة تعطي تعريفات لعلم الاجتماع في بعض الأحيان تعرف لنا المجهول بالمجهول، وكذلك تعطي تعريفات قد تكون جامعة ولكنها غير مانعة إذ أنها لم تستطع إيجاد تعريف يميز علم الاجتماع كعلم عن غيره من العلوم الاجتماعية الأخرى<sup>(1)</sup>.

و لا يتعد علم الاجتماع في الجزائر كثيراً عن هذه الإشكاليات بل و يتجاوزها إلى إشكاليات تتعلق بظروف نشأته ومكانته في المجتمع، على اعتبار أن العلوم الاجتماعية نشأت في سياق تاريخي كجزء من تكنولوجيا السلطة التي شكلت المجتمع الرأسمالي الليبرالي، بحيث بدأت تظهر في البداية كإجراءات انضباطية للتحكم تعمل على إيجاد تراكمية للمعرفة العلمية، تستخدم فيما بعد كأدوات للسيطرة<sup>(2)</sup>، "فقد نشأ علم الاجتماع في الجزائر بداية لخدمة المطامع الكولونيالية في الجزائر"<sup>(3)</sup>.

وحتى بعد عمليات الإصلاح الجامعي وتبني الجزائر للنظام الاشتراكي أصبح مطلوباً من علم الاجتماع والمشتغلين به التجنيد لخدمة الإيديولوجية الاشتراكية كذلك من خلال الدراسة والتنقيب وجد أن مسيرة هذا العلم قد تميزت: بالاستقرار (L'instabilité) من حيث البرامج، وطغيان سياسة الكم على الكيف، ويظهر هذا من خلال انتشار أقسام علم الاجتماع عبر أغلب الجامعات الجزائرية<sup>(4)</sup>.

(1) إيميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، دار موفم للنشر، القاهرة، 1985، ص21.

(2) بول فين، أزمة المعرفة التاريخية "فوكو وثورة في المنهج"، ترجمة: إبراهيم فتحي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1993، ص2.

(3) عبد القادر لقعج، علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 96.

(4) المرجع نفسه، ص 193.

لذا أصبح لزاما على الأستاذ الباحث ربط قضايا بحوثه بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الذي يتواجد فيه و التعجيل بتطوير ممارساته حتى يستطيع القيام بمهمة إنتاج المعرفة، هذا في الوقت الذي أصبحت فيه الجامعات العربية بصفة عامة، والجامعات الجزائرية بصفة خاصة بعيدة نسبيا عن الالتزام بالشروط العلمية العالمية التي تجعل من إنتاج المعرفة عملية فعالة وواقعا مجسدا.

فرغم الاهتمام المتزايد على مستوى جامعاتنا بإنتاج المعرفة العلمية، نلمس ضعف أداء النشاط العلمي داخل النسق الجامعي الجزائري، ومنه لا بد من وجود فهم نقدي لأنظمة إنتاج المعرفة، وفق المقاربات السوسيولوجية النقدية الحديثة، حتى تحقق الجامعة الجزائرية أهدافها المنشودة وتستطيع القيام بفعل إنتاج المعرفة في حقل علم الاجتماع من أجل تقديم تشخيصات دقيقة للمشاكل التي يعيشها المجتمع الجزائري.

إذ يظهر جليا في واقع بلداننا ما نراه من عدم اهتمام جدي من طرف السياسي بإقامة مراكز أبحاث تدعمها وترعاها الدولة، كونها تسلط الضوء على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وكذا على مكامن الخلل في السياسات التنموية الجاري إتباعها، وتكشف طبيعة البنى والتشكلات القائمة وتطرح مباشرة وسائل الإصلاح والتطوير للخروج من الأزمة، ومما يزيد الأمر سوء أن الإصلاحات قد تفرض على مراكز إنتاج المعرفة، وخضوع تقارير الأساتذة الباحثين الموكل إليهم مهمة إنتاج المعرفة، إلى موافقة مسبقة من طرف أطراف معينة، تقوم بتعديل ما تراه غير ملائم مع مصالحها وسياساتها العامة وهو ما ينفي عن الأبحاث مصداقيتها العلمية، وتحقيق الموضوعية التي تعتبر من الشروط الأساسية للمعرفة العلمية، وقد ارتأينا أن نسلط الضوء على الممارسة السوسيولوجية و ندى ارتباطها بالمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي، وما يتوفر للأساتذة الباحثين من وسائل من أجل ممارسة سوسيولوجية قادرة على تشخيص وفهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، ويجاول الباحث من خلال هذا البحث تسليط الضوء على المعوقات التي تحول دون إنتاج المعرفة السوسيولوجية من طرف الأساتذة الباحثين داخل النسق الجامعي الجزائري.

ومنه نحاول الإجابة على الإشكال التالي: هل تستجيب الممارسة السوسيولوجية التي يقوم بها الباحثون في مجال علم الاجتماع داخل النسق الجامعي الجزائري للمشكلات الاجتماعية التي ينتجها الواقع الاجتماعي الجزائري؟.

ثانيا: أهداف الدراسة: نحاول من خلال هذه الدراسة القصيرة الوصول إلى الأهداف التالية:

✓ محاولة الوقوف على واقع الممارسة السوسولوجية من طرف الأساتذة الباحثين في الحقل السوسولوجي

داخل الجامعة الجزائرية.

✓ محاولة معرفة واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية داخل النسق الجامعي الجزائري.

✓ محاولة الوقوف مدى ارتباط الممارسة السوسولوجية بالمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي

الجزائري.

ثالثا: تحديد المفاهيم:

رابعا: منهج الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة التي تنتمي إلى البحوث القصيرة على "المنهج الوصفي"، الذي يسمح بوصف طبيعة العلاقة بين "الممارسة السوسولوجية والمشكلات الاجتماعية"، وصفا دقيقا والنفاد بعمق إلى أهم ارتباطاتها من أجل الحصول على نتائج علمية دقيقة، حيث لا يكتفي الباحث عند استخدام هذا المنهج بمجرد الوصف، بل عليه أن يسعى إلى استخلاص الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات (التحليل)، وقد اعتمدنا من خلال ذلك على أسلوبين للتحليل هما:

**الأسلوب الكمي:** من خلال جداول إحصائية مركبة ذات مدخلين من أجل الكشف عن العلاقات

الارتباطية بين مؤشرات ومتغيرات الموضوع المدروس.

**الأسلوب الكيفي:** كمحاولة لاستنتاج الأرقام والإحصاءات وتبيان وتفسير الدلالات والمعاني.

خامسا: الأدوات المستعملة في الدراسة

لا يمكن لأي تقنية من تقنيات البحث السوسيوولوجي أن تدعي وحدها المقدرة على رصد كل مكونات الظاهرة المدروسة وعناصرها المتشعبة تداخلا وتعقيدا، لذلك اعتمدنا على "الاستمارة" كأداة رئيسية في هذا البحث بالإضافة إلى "المقابلة" كأداة مدعمة.

#### سادسا: عينة الدراسة

آثرنا استعمال المسح الشامل انطلاقا من أسباب علمية، لأن مفردات بحثنا محصورة العدد الأساتذة الباحثين الدائمين في علم الاجتماع بجامعة الأغواط وغرداية وورقلة والذين بلغ عددهم 72 أستاذ.

#### سابعا: تحليل وعرض البيانات

الجدول رقم(01):مدى استجابة الدراسات السوسيوولوجية لمشكلات المجتمع الجزائري حسب متغير المؤهل العلمي لدى الأساتذة

المجموع	المؤهل العلمي		هل تستجيب الدراسات السوسيوولوجية للمشكلات الاجتماعية	
	دكتوراه	ماجستير	التكرار	نعم
18	7	11	التكرار	نعم
25,0%	9,7%	15,3%	%النسبة	
8	0	8	التكرار	لا
11,1%	0%	11,1%	%النسبة	
44	7	37	التكرار	نسيبا
61,1%	9,7%	51,4%	%النسبة	
02	/	/	بدون إجابة	

72	14	58	التكرار	المجموع
100%	19,4%	80,6%	%النسبة	

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 61,1% من الأساتذة الباحثين يرون أن الدراسات السوسيولوجية تستجيب نسبيا فقط للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع، منهم 51,4% يحملون شهادة الماجستير و 9,7% يحملون شهادة الدكتوراه. بينما نجد أن 25,0% من الأساتذة يعتبرون أن الدراسات السوسيولوجية تستجيب تماما للمشكلات الاجتماعية، منهم 15,3% يحملون شهادة الماجستير و 9,7% يحملون شهادة الدكتوراه. في حين نجد أن 11,1% يعتبرون أن الدراسات السوسيولوجية لا تستجيب تماما للمشكلات الاجتماعية، منهم 11,1% يحملون شهادة الماجستير.

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من 70% من الأساتذة الباحثين يرون أن الدراسات السوسيولوجية إما تستجيب نسبيا فقط أو لا تستجيب تماما للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري، ربما لأن الممارسة السوسيولوجية تعالت نوعا ما عن الفعل الاجتماعي، ولم تعطي القيمة الكافية للنظرية الاجتماعية من حيث هي نشاط منتج للمعرفة، والتركيز على الأعمال النظرية التي تتم لذاتها ما جعلها مجالا مخاطبيا منفصلا ومنغلقا لا يبت بصلة إلى المشكلات والقضايا الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري.

ومنه ومن الواجب على الباحث السوسيولوجي خوض غمار البحث الميداني والذهاب به بعيدا مما يجعله يخلق نوعا من الألفة بينه وبين موضوع بحثه وتمتزج بذلك التجربة العاملة بالتجربة الساذجة للواقع الاجتماعي والتجربة العاملة بالتجربة المحلية للمجال الاجتماعي ليتمكن الأستاذ الباحث من إنتاج معرفة سوسيولوجية تمثل

استمرار للتراث العلمي السوسيولوجي وقطيعة معه في نفس الوقت، انطلاقا من النموذج النظري العام بالصيغ الممكنة لتحقيقه في المكان والزمان أو حسب تعبير بورديو "الممكنات الثقافية في إطار رؤية انعكاسية"<sup>(1)</sup>.

الجدول رقم(02): مدى وضوح أهداف الممارسة السوسيولوجية حسب متغير الجنس لدى المبحوثين

المجموع	الجنس		مدى وضوح أهداف الممارسة السوسيولوجية	
	أنثى	ذكر	التكرار	نعم
28	16	12	التكرار	نعم
38,9%	22,2%	16,7%	%النسبة	
44	9	35	التكرار	لا
61,1%	12,5%	48,6%	%النسبة	
72	25	47	التكرار	المجموع
100%	34,7%	65,3%	%النسبة	

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح مدى وضوح أهداف الممارسة السوسيولوجية حسب متغير الجنس لدى الأساتذة الباحثين أن 61,1% من الأساتذة يعتبرون عدم وضوح أهداف الممارسة السوسيولوجية، منهم 48,6% ذكور و12,5% إناث. بينما نجد أن 38,9% من الأساتذة يرون بوضوح أهداف الممارسة السوسيولوجية، منهم 22,2% إناث و16,7% من الأساتذة الذكور.

نستنتج أن الأساتذة الباحثين الذكور يميلون إلى انتقاد الوضع القائم أكثر من الإناث نظرا لكون الذكور أكثر جرأة في المسائل المتعلقة بالنقد وإبداء الرأي بالإضافة إلى أن المرأة الباحثة ما زالت لم تحصل على المكانة التي

(1) عبد السلام حيمر، مرجع سابق، ص357،358.

تليق بها داخل نسق البحث مما يجعلها أكثر خوفاً على مستقبلها البحثي والمهني وبالتالي لا تميل إلى إبداء رأيها بوضوح فيما يخص التعبير عن الانشغالات والنقد بكل جرأة وحرية.

حث يعلق بعض الأساتذة على السؤال حول لماذا الممارسة السوسولوجية غير واضحة بقولهم: "لا تعالج المشاكل الاجتماعية معالجة حقيقية". "بدليل قلة البحوث والدراسات السوسولوجية حول الواقع الجزائري". "لان الواقع يتناقض مع أهداف المنهج العلمي للمعالجة السوسولوجية". "لان البحوث التي تنجز ضمن هذا الاختصاص تهمش". "بسبب النظرة الدونية لكل من التخصص ومن يدرسه". "لان المؤسسات الاجتماعية خاضعة للمجتمع ومتأثرة به وتنظر نظرة بريستيغ".

فنظراً للتذبذب الذي تشهده الممارسة السوسولوجية على مستوى الجامعات الجزائرية بسبب وجود تشابك صراعي بين معرفتين إحداهما (غربية تسيطر على الأخرى، وتعيد تكوينها من الداخل وتجعلها، بطريقة ما، غريبة عن ذاتها لأنها تقتلعها من أرضيتها الفلسفية والميتافيزيقية بحيث أصبح معها الأستاذ الباحث متبحراً في المعرفة الغربية لا يعرف من أي مكان يتكلم، ومن أين تأتي المشكلات التي تقلقه<sup>(1)</sup>.

يصبح الأستاذ الباحث أساساً المعبر والمترجم عن مجموع نظري ومنهجي تكون في لغة وبلد آخرين يكاد لا يدرك-في غالب الأحيان- التجدر الفلسفي ونوعيته التاريخية لهذا المجموع، وهو يشعر بالانسحاق تجاه الإنتاج للآخر. وبعملية تراكم سريع فيكتفي، منزوياً في ظل المعرفة الغربية، بممارسة سوسولوجية، مختنقة به وبالأخر، وفوق كل ذلك آئمة لأنها قد لا ترضي أحداً.

(1) عبد الكبير الخطيبي، سوسولوجيا العالم العربي مواقف وفرضيات، المجلة الإلكترونية Blog ، بتاريخ 12 أوت 2011، على الساعة 14.

الجدول رقم(03): اعتبار مردود الممارسة السوسيولوجية كمي أو ذو جودة حسب متغير الخبرة لدى

المبحوثين

المجموع	الخبرة			مردود الممارسة السوسيولوجية	
	سنوات 09 أكثر من	سنوات 9-4 من	أقل من 4 سنوات	التكرار	النسبة %
57	8	26	23	التكرار	كمي فقط
79,2%	11,1%	36,1%	31,9%	%النسبة	
11	2	4	5	التكرار	ذو جودة
15,3%	2,8%	5,6%	6,9%	%النسبة	
4	0	0	4	التكرار	بدون إجابة
5,6%	,0%	,0%	5,6%	%النسبة	
72	10	30	32	التكرار	المجموع
100%	13,9%	41,7%	44,4%	%النسبة	

يتبين لنا من خلال الجدول الذي يوضح العلاقة بين اعتبار الأساتذة الباحثين مردود الممارسة السوسيولوجية كمي فقط حسب متغير الخبرة لديهم أن 79,2% من الأساتذة يرون أن مردود الممارسة السوسيولوجية كمي فقط، منهم 36,1% لديهم خبرة من أربعة إلى تسع سنوات و 31,9% لديهم خبرة أقل من أربع سنوات و 11,1% أكثر من تسع سنوات. بينما نجد 15,3% يرون أن مردود الممارسة السوسيولوجية

ذو جودة، منهم 6,9% لديهم خبرة أقل من أربع سنوات، و 5,6% لديهم خبرة من أربعة إلى تسع سنوات و 2,8% منهم لديهم خبرة أكثر من تسع سنوات.

نستنتج أن أغلب الأساتذة الباحثين يرون أن مردود الممارسة السوسولوجية هو كمي فقط ويتجسد ذلك أساسا في البحوث المنجزة والمذكرات والرسائل التي تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة، بالإضافة إلى بعض الكتب التي لا تدخل ضمن الإنتاج العلمي الأصيل والتي تقع في حالة التوافق التام التي تؤدي إلى الممارسة الآلية و تحقق الإنتاج العلمي الأصيل حسب: "بورديو".

يرر أحد الأساتذة بقوله: "لقد أهينت السوسولوجيا عندما عممت في جميع الجامعات بطريقة غير مدروسة... كما قضي على المعرفة والممارسة السوسولوجية عندما حشيت أقسام علم الاجتماع بحاملي البكالوريا الذين تحصلوا على معدلات ضعيفة".

ويعبر الإنتاج الكيفي عن الإنتاج العلمي الأصيل الذي ينتج عن "الهابيتوس"\* السوسولوجي الذي يمتلكه الأستاذ الباحث، الذي يجعل الممارسات تتألف موضوعيا بإدخال استراتيجيات و وجهات نظر الفاعلين في تفسير الظواهر والممارسات الاجتماعية والثقافية المختلفة، وفق رؤية سوسولوجية انعكاسية تمنحها فيها الحدود بين الذات والموضوع<sup>(1)</sup>.

الجدول رقم(04): مدى تجاوب الممارسة السوسولوجية مع المشكلات الاجتماعية حسب متغير

#### المؤهل العلمي لدى الأساتذة

المجموع	المؤهل العلمي		مدى تجاوب الممارسة	
	دكتوراه	ماجستير	السوسولوجية مع المشكلات	
26	9	17	التكرار	تجاوب

\* كلمة (Habitus) مشتقة من الفعل اللاتيني القديم (Habere) الذي يعتبر احد من أشكال فعل الملكية (Avoir) وكل مشتقات (Habere) في الفرنسية المعاصرة كالسكن (Habitat) والملبس (Habit) والعادة (Habitude) والتأهيل (Habiler) تدل على ما يكتسبه الفرد ويمتلكه من موارد مادية ومهارات وقدرات معنوية رمزية تحدد كينونته وتشكل وجوده.  
(1) عبد السلام حيمر، مرجع سابق، 359.

36,1%	12,5%	23,6%	%النسبة	
46	5	41	التكرار	لا تتجاوب
63,9%	6,9%	56,9%	%النسبة	
72	14	58	التكرار	المجموع
100%	19,4%	80,6%	%النسبة	

يظهر لنا من الجدول الذي يبين مدى تجاوب الممارسة السوسولوجية مع المشكلات الاجتماعية حسب متغير المؤهل العلمي لدى الأساتذة الباحثين أن 63,9% من الأساتذة الباحثين يعتقدون أن الممارسة السوسولوجية لا تتجاوب مع المشكلات الاجتماعية، منهم 56,9% لديهم شهادة الماجستير و6,9% لديهم شهادة الدكتوراه. بينما 36,1% من الأساتذة يرون أن الممارسة السوسولوجية تستجيب لمفردات الواقع الاجتماعي، منهم 23,6% حاصلين على الماجستير و12,5% حاصلين على الدكتوراه.

نستنتج من خلال الجدول أن أغلب الأساتذة الباحثين يرون أن الممارسة السوسولوجية لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية، وكلما كان الأساتذة يحملون شهادة الماجستير كان رأيهم أكثر سلبية حول مدى تجاوب الممارسة السوسولوجية مع المشكلات الاجتماعية، وكلما كانوا حاملين لشهادة الدكتوراه كان رأيهم حول مدى تجاوب الممارسة السوسولوجية مع المشكلات الاجتماعية أكثر إيجابية، وهذا يعود إلى أن الباحثين من حملة الماجستير هم بصدد انجاز البحوث تدخل في الغالب من اجل انجاز علمي من اجل الحصول على شهادة الدكتوراه مثلا مما يجعلهم يشتغلون على مواضيع بحث قد لا تكون تعبر عن الواقع بقدر ما تستجيب لتطلعاتهم البحثية وقدراتهم المحدودة في غالب الأحيان، أما الحاصلين على شهادة الدكتوراه يكونون أكثر نضجا وتمرسا للبحث العلمي وبالتالي يمكن لهم القيام بأبحاث تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي.

وبالإضافة إلى ما وجدناه في الجداول السابقة فإن رأي الأساتذة الباحثين حول مدى تجاوب الممارسة السوسولوجية مع المشكلات الاجتماعية لم يتأثر كثيرا بمتغير المؤهل العلمي لديهم، مما يدل على أن الممارسة السوسولوجية لا تستجيب فعلا إلى المشكلات الاجتماعية.

إذ أن عدم رضا الأساتذة الباحثين عن مدى تجاوب الممارسة السوسولوجية يعكس قضية جدلية، فمن جهة يعتبر مؤشر سلبي كون هذا الرأي يعكس الحالة المتعفنة للممارسة السوسولوجية ومن جهة أخرى يكون مؤشر ايجابي على اعتبار أن عدم الرضا يشكل في البداية الخاصية الملزمة للباحث كرد فعل أولي لإعادة تنظيم التصورات والأفكار، وهذا ما يؤدي إلى الإنتاج العلمي الأصيل الذي يترجم من خلال الحرية التي يتمتع بها الباحث.

ففي مجال العلم والمعرفة أكثر من أي مجال آخر فإن الحرية لا تعني اللامبالاة والغياب الكلي للقواعد المهنية أو الأخلاقية، بل إنها بمثابة مجال يتوفر على تعدد الفرص التي تضع الباحث وحيدا أمام معارفه وقناعاته العلمية من جهة، وأمام الواقع ومشكلاته وتناقضاته من جهة أخرى<sup>(1)</sup>.

(1) بوبكر بوخريسة، مرجع سابق، ص287.

## الجدول رقم(05): جدوى و نوعية الدراسات السوسولوجية حسب متغير الخبرة لدى المبحوثين

المجموع	الخبرة			ما هو رأيك في نوعية الدراسات السوسولوجية في الجزائر	
	أكثر من 9 سنوات	من 4 إلى 9 سنوات	أقل من 4 سنوات	التكرار	النسبة %
18	6	4	8	التكرار	مجدية
25,0%	8,3%	5,6%	11,1%	%النسبة	
38	2	18	18	التكرار	إلى حد ما
52,8%	2,8%	25,0%	25,0%	%النسبة	
14	2	8	4	التكرار	غير مجدية
19,4%	2,8%	11,1%	5,6%	%النسبة	
2	0	0	2	التكرار	بدون إجابة
2,8%	,0%	,0%	2,8%	%النسبة	
72	10	30	32	التكرار	المجموع
100%	13,9%	41,7%	44,4%	%النسبة	

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين مدى جدوى الدراسات السوسولوجية حسب متغير الخبرة لدى الأساتذة الباحثين أن أغلب الأساتذة يرون أن الدراسات السوسولوجية مجدية إلى حد ما فقط بنسبة 52,8%، منهم 25,0% لديهم خبرة أقل من أربع سنوات و 25,0% خبرتهم من أربعة إلى خمس سنوات و 2,8% خبرتهم أكثر من تسع سنوات، بينما نجد 25,0% من الأساتذة يرون أن الدراسات السوسولوجية مجدية منهم 11,1% خبرتهم أقل من أربع سنوات و 8,3% من أربعة إلى تسع سنوات و 5,6% أكثر من تسع سنوات، بينما نجد أن 19,4% من الأساتذة الباحثين يرون الدراسات السوسولوجية غير مجدية تماما، منهم 11,1%

خبرتهم تتراوح بين أربعة وتسع سنوات و5,6% خبرتهم أقل من أربع سنوات و2,8% لديهم خبرة أكثر من تسع سنوات.

نستنتج من خلال الجدول أن أغلب الأساتذة الباحثين يرون أن الدراسات السوسيولوجية مجدية إلى حد ما فقط، وهذا ما يتضح من خلال آراء بعض الأساتذة الباحثين حيث يقول أحد الأساتذة: «حتى الجيد من الدراسات السوسيولوجية نجده في الرفوف ولا يجد مكانه إلى الواقع». ويقول آخر: «هناك الإقصاء والتهميش لكل جهد جاد وصادق». ويقول أستاذ آخر: «تكون الدراسات السوسيولوجية مجدية إذا فهمها المجتمع وطبق نتائجها ولم تخضع للتهميش والردم والتغطية والضغط المختلفة وعلى رأسها السياسية والأخلاقية؟».

حيث يعبر بعض الأساتذة عن رأيهم بخصوص الدراسات السوسيولوجية إذ يرى أغلب الأساتذة الباحثين أن الدراسات السوسيولوجية نظرية أكثر منها امبيريقية لذلك هي بعيدة عن الواقع، كما يعتبرون أنه يسيطر عليها النقل وتفقد إلى التجديد بقول احدهم: «قل ما نجد الدراسات السوسيولوجية ذات جدوى بسبب النقل والنسخ وقلة التكوين والخوف من الميدان». واعتبر أستاذ آخر أن الدراسات السوسيولوجية لم تخرج من أسوار الجامعة بقوله: «يبقى علم الاجتماع والدراسات السوسيولوجية في الجزائر حكرا على الملتقيات والندوات ومخابر البحث». حيث نجد عدد كبير جدا من الملتقيات العلمية ينظم في مختلف جامعات الوطن، أي بمعدل كل قسم ينظم سنويا ملتقى إما وطني أو ملتقى دولي أو يوم دراسي، لكن التوصيات التي تتمخض عن نتائج الدراسات والمداخلات يتم نسيانها بمجرد الانتهاء من أشغال الملتقى ولا تجد طريقها إلى التطبيق على مستوى الواقع الملموس إطلاقا.

يقول بورديو: «لن نستطيع إدراك المنطق الأكثر عمقا للعالم الاجتماعي إلا إذا سجننا في خصوصية واقع

أمبيريقى محدد ومؤرخ تاريخيا»<sup>(1)</sup>.

(1) عبد السلام حيمر، مرجع سابق، ص364.

## الجدول رقم(06): مدى أخذ الدراسات السوسولوجية بعين الاعتبار من طرف السياسي

الاعتماد من طرف السياسي	التكرار	% النسبة
أحيانا	24	33,3%
نادرا	44	61,1%
بدون إجابة	4	5,6%
المجموع	72	100%

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين مدى أخذ الدراسات السوسولوجية بعين الاعتبار من طرف السياسي أن أغلب الأساتذة يرون أن الدراسات السوسولوجية نادرا ما تؤخذ بعين الاعتبار من طرف السياسي بنسبة 61,1%، ثم نجد نسبة الأساتذة الذين يرون أن الدراسات السوسولوجية تؤخذ أحيانا بعين الاعتبار بنسبة 33,3%.

نستنتج من خلال الجدول أن أغلب الأساتذة الباحثين يرون أن الدراسات السوسولوجية لا تؤخذ بعين الاعتبار من طرف السياسي إلا نادرا وهذا ما يفسر بوضوح سبب بعد الممارسة السوسولوجية عن الواقع الاجتماعي.

فقد صرح أحد الأساتذة الباحثين بأنه لا يؤخذ برأي الأساتذة الباحثين في مختلف القضايا الاجتماعية قائلا: «كل التعليمات والقرارات تكون بصفة عمودية و تؤخذ من الأعلى ولا يؤخذ برأي الأستاذ». واعتبر أستاذ آخر سبب إهمال الدراسات السوسولوجية من طرف السياسي أن السوسولوجيا تشكل تهديد للسياسي بقوله: «لأن السوسولوجيا تشكل خطرا على السياسي». واعتبر أستاذ آخر السبب لكون العلاقة بين السلطة والمثقف هي علاقة تبعية وخضوع تاريخي بقوله: «لان علاقة المثقف بالسلطة هي علاقة سيطرة ومن جهة واحدة». وأرجع

أحد الأساتذة السبب إلى الصراع بين الأجيال لأن الجيل الذي يمثل السياسة مختلف تماما عن الجيل الذي يمثل العلم بقوله: «الصراع بين الأجيال جيل الثورة الممثل للسياسة وجيل الاستقلال الممثل للعلم».

ومنه نجد أن الحقل السوسيولوجي يعاني من التبعية للسياسي ويعاني من التهميش على اعتبار أن الدراسات السوسيولوجية لا تمثل بالنسبة للسياسي معرفة منتجة للثروة وبالتالي فالدولة تركز على تنمية التكنولوجيا باعتبارها منتجة للثروة على حساب العلم الاجتماعي.

### ثامنا: عرض نتائج الدراسة

وجدنا من خلال هذه الدراسة أن اغلب الأساتذة الباحثين يعتبرون أن الدراسات السوسيولوجية لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري، ربما لان السوسيولوجيا تعالت نوعا ما عن الفعل الاجتماعي، ولم تعطي القيمة الكافية للممارسة السوسيولوجية من حيث هي نشاط علمي لخدمة المجتمع، وقامت بالتركيز على الأعمال النظرية التي تتم لذاتها ما جعلها مجالا مخاطبيا منفصلا ومنغلقا لا يبت صلة إلى المشكلات والقضايا الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي.

حيث يعطي الأساتذة الباحثين بعض الأسباب حول عدم وضوح أهداف الممارسة السوسيولوجية بقولهم: "لا تعالج المشاكل الاجتماعية معالجة حقيقية". "بدليل قلة البحوث والدراسات السوسيولوجية حول الواقع الجزائري". "لان الواقع يتناقض مع أهداف المنهج العلمي للمعالجة السوسيولوجية". "لان البحوث التي تنجز ضمن هذا الاختصاص تهمش". "بسبب النظرة الدونية لكل من التخصص ومن يدرسه". "لان المؤسسات الاجتماعية خاضعة للمجتمع ومتأثرة به...".

أعتبر الأساتذة الباحثين أن مردود الممارسة السوسيولوجية في الغالب هو كمي فقط، ويتجسد ذلك أساسا في البحوث المنجزة والمذكرات والرسائل التي تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة، بالإضافة إلى بعض الكتب التي لا تدخل ضمن الإنتاج العلمي الأصيل، و يبرر أحد الأساتذة بقوله: "لقد أهينت

السوسولوجيا عندما عممت في جميع الجامعات بطريقة غير مدروسة... كما قضي على المعرفة والممارسة السوسولوجية عندما حشيت أقسام علم الاجتماع بحاملي البكالوريا الذين تحصلوا على معدلات ضعيفة".

كما أن الأساتذة الباحثين يركزون اهتمامهم في الغالب على المطالعة من اجل تحضير الرسالة العلمية والدروس، و أغلب الأساتذة الباحثين الذين لديهم شهادة الماجستير و يولون اهتمامهم في المطالعة من أجل الرسالة العلمية والدروس وذلك لان الأساتذة الذين يحملون شهادة الماجستير فقط هاجسهم الأساسي هو اكتمال البحث من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه، ثم تحضير الدروس في المرتبة الثانية، ويأتي الإنتاج العلمي في آخر اهتماماتهم، بالمقابل نجد أن الأساتذة الباحثين الذين يحملون شهادة الدكتوراه لا يعترتهم نفس الهاجس لأنهم استكملوا متطلبات المطالعة والبحث من اجل الشهادة العلمية وأصبحوا يركزون في مطالعاتهم على الإنتاج العلمي بالدرجة الأولى ثم تحضير الدروس في المرتبة الثانية، فكلما كان الأساتذة الباحثين لديهم شهادة الماجستير كانوا يولون اهتمامهم في المطالعة نحو الرسالة العلمية والدروس، وكلما كانوا يحملون شهادة الدكتوراه كانوا يولون اهتمامهم حول المطالعة من اجل إنتاج علمي.

لا توجد في غالب الأحيان علاقة بين البرامج الرسمية الموجهة للطلبة والقضايا الواقعية، وهذا يدل على أن التكوين في الجامعة في الغالب لا يخضع لضرورة اجتماعية معينة بقدر ما هو من اجل احتواء مخرجات التعليم الثانوي كتوفير مقاعد بيداغوجية للأعداد الهائلة من الطلبة الذين يأتون من التعليم الثانوي، ودجهم في بعض التخصصات وبدون شروط مسبقة ومن بينها علم الاجتماع.

فنجد أن البرامج المدرسة في علم الاجتماع في غالبها غير مستمدة من الواقع الاجتماعي الجزائري وغير متجذرة فيه، حيث يدرس الطالب خلال مساره التكويني محتويات بعيدة نوعا ما عن واقعه الاجتماعي ولا تعبر عنه مما يجعل وعيه متذبذب حول جدوى التخصص الذي قضى فيه سنوات ربما دون جدوى وخاصة عند خروجه من أسوار الجامعة واصطدامه بالواقع الاجتماعي و مواجهته للحياة الاجتماعية إذ يجد نفسه أمام عالم غريب قد يشعر حياله بالاغتراب.

ورغم تفعيل سياسة الإصلاحات من طرف الدولة التي مست البرامج التعليمية وأصبح الأساتذة الباحثين هم من يساهم في تسطير تلك البرامج إلا أن أغلب الأساتذة غير راضون عن محتوى تلك البرامج في علاقتها بقضايا الواقع الاجتماعي وذلك بسبب الضغوطات التي تفرض على الأساتذة وعدم منحهم الحرية الكافية من اجل خلق برامج مستمدة من الواقع الاجتماعي.

### استنتاج عام:

نستنتج أن الدراسات السوسولوجية في غالبها لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الواقع الاجتماعي الجزائري، لعدم وضوح أهداف الممارسة السوسولوجية كون السوسولوجيا تعالت نوعا ما عن الفعل الاجتماعي، واستمرت في استهلاك نظريات غريبة عن واقعنا الاجتماعي، وتشابه هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "يوسف حنطابلي" والتي جاءت بعنوان: "إشكالية السؤال السوسولوجي في الفكر العربي المعاصر الواقع العربي بين ماضي الأنا وحاضر الآخر"، حيث توصل الباحث أن علم الاجتماع في الوطن العربي لم يستطع أن يكون ترجمة معرفية للانفعال الفكري والمعرفي الذي عرفه عصر النهضة وبالتالي تحويل قضايا العصر من قضايا فكرية فلسفية إلى قضايا علمية سوسولوجية على غرار ما حدث في الغرب الذي استطاع إحداث ثورة انتهت بالإعلان عن نشأة الفكر السوسولوجي.

ونستنتج من خلال الدراسة أن مردود الممارسة السوسولوجية في الغالب هو كمي فقط ويظهر ذلك من خلال البحوث المنجزة والمذكرات والرسائل التي لا تدخل ضمن الإنتاج العلمي الأصيل بقدر ما تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة، بالإضافة إلى بعض الكتب التي تقع في فخ ما يسميه بورديو بـ: "حالة التوافق التام التي تؤدي إلى الممارسة الآلية و تخنق الإنتاج العلمي الأصيل".

فالممارسة السوسولوجية في الجامعة الجزائرية داخل الحقل السوسولوجي هي في الغالب لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري وهذا يؤشر على أن الممارسة السوسولوجية لم

تتوفر بعد على الشروط الابستمولوجية والاجتماعية من اجل أخذ على عاتقها مفرزات الواقع الاجتماعي الذي تسعى لتأويله وتفسيره.

## مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع

بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

### العلاج السلوكي الجدلي

### Dialectical behavior therapy

طالبة خثيري فاطيمة<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup>المركز الجامعي افلو ، (الجزائر)، kha020282@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/24

تاريخ القبول: 2022/06/15

تاريخ ارسال المقال: 2022/06/11

\* المؤلف المرسل : خثيري فاطيمة

## الملخص:

تعتبر العلاجات النفسية مهمة في عمل الاخصائي النفسي و العلاج المعرفي السلوكي هي بدائل فعالة للعلاجات الدوائية إلا أن إستمرار تطور النظرية المعرفية السلوكية أدى إلى ظهور العلاج السلوكي الجدلي الذي يعد توجهها حديثا في علاج اضطرابات النفسية الذي يجمع بين تقنيات علاج السلوكي المعرفي والفلسفة الديالكتيكية ،وبهذا يعد العلاج السلوكي الجدلي الذي إبتكرته "مارشام. لينهان" التي كانت مصابة بدورها باضطراب الشخصية الحدية BPD وهو أحد مناحي العلاجات النفسية الذي صمم ليعالج مشكلات الحالات المزمنة للأفراد ذوي الميول الانتحارية من خلال هذه الورقة البحثية سوف نسلط الضوء على كل ما يتعلق بالعلاج السلوكي الجدلي.

الكلمات المفتاحية: العلاج. السلوكي. الجدلي

**Abstract :**

Psychological treatments are important in the work of psychologists, and cognitive-behavioral therapy is an effective alternative to pharmacological treatments. However, the continued development of cognitive-behavioral theory has led to the emergence of dialectical behavior therapy, which is a recent trend in treatment. mental disorders that combines cognitive-behavioral therapy techniques and dialectical philosophy Dialectical behavior therapy

developed by Marsha M. Linehan, who has also been diagnosed with borderline personality disorder (BPD) and is one of the aspects of psychological therapies designed to solve the problems of chronic diseases in people with suicidal tendencies. Through this article, we will shed light on everything related to dialectical behavior therapy.

**Keywords** :therapy; behavior; Dialectical

## مقدمة:

إن الاضطرابات النفسية الشائعة تتسبب في الكثير من المعاناة الشخصية ، والتي تدفع بالفرد إلى طلب المساعدة من الأخصائي النفسي . و العلاجات النفسية خصوصا العلاج المعرفي السلوكي هي بدائل فعالة للعلاجات الدوائية إلا أن إستمرار تطور النظرية المعرفية السلوكية أدى إلى ظهور العلاج السلوكي الجدلي الذي يعد توجها حديثا في علاج إضطرابات النفسية الذي يجمع بين تقنيات علاج السلوكي المعرفي والفلسفة الديالكتيكية ،وبهذا يعد العلاج السلوكي الجدلي الذي إبتكرته "مارشام.م. لينهان" التي كانت مصابة بدورها بإضطراب الشخصية الحدية BPD وهو أحد مناحي العلاجات النفسية الذي صمم ليعالج مشكلات الحالات المزمنة للأفراد ذوي الميول الانتحارية من خلال هذه الورقة البحثية سوف نسلط الضوء على كل ما يتعلق بالعلاج السلوكي الجدلي من خلال محاولتنا الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هو العلاج السلوكي الجدلي؟ وكيف إستطاع أن يحجز لنفسه مقعدا في ميدان العلاجات النفسية؟ وماهي أهم المهارات التي يتبعها؟وفيما تتمثل أهدافه؟

## 1-لمحة تاريخية عن العلاج السلوكي الجدلي:

تم تطوير DBT في أواخر الثمانينات من قبل الدكتورة في علم النفس "مارشا.م. لينهان" "Marsha.M.Linehan" وزملائها عندما إكتشفوا أن العلاج السلوكي المعرفي CBT وحده غير كاف بشكل كامل كما هو الحال مع الأفراد الذين يعانون من BPD وأضافت الدكتورة "لينهان" وفريقها تقنيات وطوروا علاجا يلي الإحتياجات الفريدة لهؤلاء الأفراد.

ويتضمن DBT عملية فلسفية تسمى الديالكتيك أو الجدل, هذا الأخير يقوم على فكرة أن كل شيء يتكون من الأضداد وأن التغيير يكون هناك حوار بين القوى المتعارضة، أو بمصطلحات أكاديمية أكثر -أطروحة، نقيض، وتركيب.

وبشكل أكثر تحديدا، يضع الديالكتيك ثلاث إفتراضات أساسية :

- كل الأشياء مترابطة.
- التغيير الثابت ولا مفر منه.
- يمكن دمج الأضداد لتشكيل ما هو أقرب للحقيقة.(رشيد بوتكيرة ،2020،

(<https://www.rachidboutkira.com>)

## 2-لمحة تاريخية عن مؤسس العلاج السلوكي الجدلي:



مارشا .إم .لينهان ( 5 ماي 1943 )

"د. مارشا م. لينهان" هي المؤسس للعلاج السلوكي الجدلي Dialectical Behavior Therapy (DBT)، وتعمل أستاذة جامعية (بروفيسور) في علم النفس والطب النفسي والعلوم السلوكية ومديرا للبحث السلوكي والعيادات العلاجية في جامعة واشنطن, إهتمامها البحث الأساسي هو تطوير و تقييم العلاجات النفسية المبنية على الأدلة للأشخاص الذين يعانون من الإضطرابات النفسية المختلفة و أولئك الذين لديهم خطورة عالية للإقدام على الإنتحار .

لقد نشرت "د. لينهان" العديد من البحوث حول الإنتحار وعلم النفس العيادي، وحصلت على العديد من الجوائز، منها جائزة الميدالية الذهبية للإنجازات الحياتية في مجال علم النفس، والتي تقدمها المؤسسة النفسية الأمريكية، وحصلت أيضا على جائزة جيمس ماكين كاتل من جمعية العلوم النفسية. ولقد أنشأت الجمعية الأمريكية لعلوم الإنتحار جائزة بإسم الدكتورة "لينهان" تقدم للبحوث المتميزة في علاج السلوكيات المرتبطة بالإنتحار.

كما أن "د. لينهان" هي المديرة المركزية لمركز زن (Zen) لتعليم مهارات اليقظة الذهنية (Mind Fullness) وممارسة التأمل، وتقوم بتقديم العديد من الورش العمل والخلوات للممارسين الصحيين. (Marsha.M.Lihehan, 2020, ص7)

### 3-تعريف العلاج السلوكي الجدلي:

هو برنامج علاج موجز للمرضى ذوي اضطراب الشخصية الحدية يتضمن علاجا نفسيا فرديا كل أسبوع وتدريب على المهارات السلوكية الجماعية النفسية التربوية بالإضافة إلى ذلك يلتقي المرضى استشارة تلفزيونية من معالجهم ويتكون العلاج من مجموعة متنوعة من تقنيات حل المشاكل التي تشمل تعليم العميل مهارات المساعدة على تنظيم الانفعالات وتحمل الأسس وطرق لتأييد مدركات المريض وصور سلوكية ونفسية خاصة بمهارات المداواة، كما أن المعالجين مدربون على إدارة الحالة.

وتصف "لينهان" مهارات رئيسية خاصة بالانتباه تهدف إلى تعليم المريض أن يلاحظ ويصف ويشترك في الأحداث والاستجابات للأحداث بدون فصل الشخص لنفسه أو ما يحدث من تفكك ويشجع العلاج السلوكي الجدلي المرضى على أخذ مجال غير حكمي للأحداث والتفاعلات وأن يقوم

بما هو فعال في المواقف أكثر مما يشعر به المريض بأنه الشيء الصائب الذي يقوم به. (حسين علي فايد، 2006، ص345)

العلاج السلوكي الجدلي هو نوع من أنواع العلاج النفسي المعرفي السلوكي الذي طورته في أواخر الثمانينيات عالمة النفس "مارشام. لينهان" للمساعدة في علاج اضطراب الشخصية الحدية بشكل أفضل وقد تم استخدامه أيضا لعلاج أنواع أخرى من اضطرابات الصحة العقلية.

يوفر العلاج السلوكي الجدلي (DBT) للمرضى مهارات جديدة لإدارة العواطف المؤلمة وتقليل الصراع في العلاقات. (حلوان زونية، 2020، ص35).

ويركز العلاج السلوكي الجدلي على تعليم مهارات التأقلم لمكافحة الإلحاحات السلبية، وتنظيم العواطف وتحسين العلاقات. (عيد بدر، 2021، ص121)

DBT هو وسيلة علاج نفسي مصممة من أجل معالجة الأشخاص في تغيير نمط سلوكهم غير الفعال مثل إيذاء النفس والتفكير بالانتحار ومعاورة المواد المخدرة، إن هذه الطريقة من العلاج تهدف إلى مساعدة الأشخاص في زيادة الضبط العاطفي والمعرفي من خلال التعرف على الأمور التي تولد عندهم الأحاسيس والحالات النشطة. (طارق حسن صديق سلطان، 2020، ص54)

ويعرف أيضا بأنه نوع مطور من العلاج المعرفي السلوكي الذي يعتمد على إفتراض شيعيين متضادين جدليا ومحاولة إيجاد الحل في ظل هذا التضاد، وبذلك يكون الحل قد نتج من تغيير فكري (معرفي) وأنتج سلوكا صحيحا، ويعتبر هذا العلاج جديدا نسبيا مقارنة بأنواع العلاج النفسي الأخرى. (محمد الشامي، 2019، ص137)

ويعد DBT أحد مناحي العلاجات النفسية الذي صمم ليعالج مشكلات الحالات المزمنة للأفراد المشخصين على أنهم يعانون من اضطراب الشخصية الحدية BPD ويتمثل المكون النظري للملامح المميزة للعلاج السلوكي الجدلي في أصول ثلاثية هي السلوكية Behaviorism والفلسفية الجدلية Philosophy Dialectical وممارسات وتدريبات Zen. (كلثم جبر محمد الكواري، 2019، ص7)

ويشير مفهوم الجدلية إلى إمكانية وجود فكرتين صحيحتين وفي الوقت ذاته تبدو على أنهما متضادتين، إذ أن البشر لديهم شيء فريد من نوعه قد يكون مختلفا فيه عن شيء لدى الآخر وعليهم عيش الحياة بجلوها ومرها السعادة والحزن الغضب والسلام. (سهام أبو عيطة، وألاء الشمايلة، 2017، ص435)

#### 4- الفرق بين CBT و DBT:

العلاج السلوكي المعرفي CBT والعلاج السلوكي الجدلي DBT هما طريقتان رئيسيتان تستخدمان في الطب النفسي ويركز كل من CBT و DBT على جعل المرضى مدركين لقدراتهم وضعفهم مما يعزز قدرتهم على مواجهة مختلف التحديات في حياتهم بأنفسهم، ومع ذلك من المهم التمييز بين هاتين الطريقتين العلاجيتين عن بعضهما البعض، من أجل إختيار أنسب نوع العلاج لكل مريض والفرق الرئيسي بينهما هو CBT هي عملية قصيرة الأجل في حين DBT عملية طويلة الأجل.

CBT: هو شكل عملي المنحى من العلاج النفسي والإجتماعي الذي يفترض أن أنماط التفكير غير المتكيفة، أو الخاطئة تسبب السلوك غير المتكيف والمشاعر السلبية.

DBT: هو نوع محدد من العلاج النفسي السلوكي المعرفي الذي تم تطويره في الأصل لمساعدة في علاج اضطراب الشخصية الحدية والأفراد الذين يعانون من الإنتحار بشكل مزمن.

CBT: القلق والإكتئاب وتعاطي المخدرات هي بعض الإضطرابات النفسية التي تستفيد أكثر من العلاج السلوكي المعرفي.

DBT: يستهدف بشكل أساسي الأشخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية حادة مثل دوافع الإنتحار أو إيذاء الذات والصعوبات المتعددة والمعقدة في الحياة (العلاقات المسيئة أو النرجسية).

CBT: يساعد على تحديد وتحليل وإعادة تنظيم الأفكار الغير صحية والسلبية في الناس.

DBT:الشخص الذي يخضع للعلاج السلوكي الجدلي سيحصل على علاج نفسي (علاج حديث) أسبوعيا ،جنباً إلى جنب مع جلسة جماعية تدرّب على العلاقات الإيجابية بين الأشخاص ،وإدارة الجهد، وقبول الواقع والسيطرة المناسبة على العواطف

(<https://ar.strephonsays.com>)

يختلف العلاج السلوكي الجدلي عن المعرفي أنه يقوم بدمج عناصر فنيات العلاج المعرفي السلوكي التقليدي مع مهارات الوعي الذاتي والقبول وعمل تقنيات لتحسين قدرة الشخص على تحمل الضغوط والسيطرة على مشاعره ، ويمتاز العلاج السلوكي الجدلي بأنه قائم على الدمج بين القبول والتغيير. (طارق حسن صديق سلطان، 2020، ص55 )

#### 5-الأسس النظرية التي يقوم عليها العلاج السلوكي الجدلي:

5-1التقبل: يعتبر التقبل نقطة محورية في العلاج السلوكي الجدلي ، فعندما ينسج المرشد تأكيداً على التقبل يكون هناك تغييراً مماثلاً في المسترشد حيث يكون أكثر ميلاً للغضب والإنسحاب، فيركز التقبل على التدريب فهم الأمور التي يجب تقبلها، والأمر التي يمكن تغييرها، وللتقبل مستويات وهي الإنباه الدائم للمسترشد وهذا يعني الإحترام لما يقوله أو يفعله وكذلك مساعدته على إستعادة الثقة بنفسه.

5-2 الجدلية: ويقصد بها الإستبصار العقلي والوعي المنطقي بحقائق الأمور الحياتية وفهم المتناقضات وإستخدام طرق متزنة في تحليل المشكلات والكشف عن الأدلة العقلية وإمكانية التوصل لمدرجات منطقية موضوعية بما يساعد على تحقيق التوافق والإستقرار الإنفعالي. (معتز محمد عبيد أحمد، 2020، ص126)

## 6-مهارات العلاج السلوكي الجدلي:

يركز هذا النوع من العلاج على توفير المهارات العلاجية في أربعة مجالات رئيسية:

1-6اليقظة الذهنية: هي عبارة عن فعل واع يتم من خلال تركيز الذهن والعقل على اللحظة الحالية، مع الإبتعاد عن إصدار الأحكام أو التقييد بوقت محدد، ويكون الشخص اليقظ ذهنيا واعيا في الحاضر فقط. إن اليقظة الذهنية هي ألا تكون الطيار الألي أو تصبح خاضعا لتأثير العادة أو روتين،إنها عبارة عن ممارسة نوعية من الوعي الذي يجعل الشخص مدركا لكل ما يجري حوله،وهي طريقة للحياة بوعي وبأعين مفتوحة بالكامل،وتتكون اليقظة الذهنية من مجموعة من مهارات فهي عملية من الملاحظة الهادفة،والوصف والمشاركة في الحياة الواقعية دون إصدار الأحكام،والبقاء في اللحظة الحالية مع فعالية عالية إنها عبارة عن إستخدام طرائق فعالة .

(Marsha.M.Linehan،2020،ص64)

وتهدف اليقظة العقلية إلى تنمية أسلوب حياة العميل مما يساعده على التخلص من إندفاعاته وتحسين مزاجه الشخصي فيتم تدريبه على الوعي بمدركاته وأفكاره الداخلية ومما يمر به من خبرات .(معتز محمد عبيد أحمد،2020،ص128)

2-6الفاعلية البين الشخصية:تساعد مهارة الفاعلية البين الشخصية على بناء العلاقات الجديدة وتقوية الموجودة والتعامل الأفضل مع المواقف الإجتماعية الصعبة، كما أنها تساعد في البحث عما ينبغي فعله أو الإجابة ب "لا" للأشياء والمطالب التي لا تستطيع القيام بها. (Marsha.M.Linehan،2020،ص140)

3-6 تنظيم المشاعر(التنظيم الإنفعالي):إن الهدف الأساسي من تنظيم المشاعر هو التخلص من الألم النفسي،وليس التخلص تماما من العواطف السيئة نفسها نظرا لأهميتها في حياتنا،ولهذا فإن مهارات تنظيم المشاعر ستساعدك في تغير العواطف التي ترغب أنت (وليس غيرك) في تعديلها أو التقليل من شدتها،إن المهارات عبارة عن مجموعة من الوسائل التي تستطيع من خلالها التخفيف من تأثرك بالمشاعر المؤلمة أو المزعجة،وهي أيضا تزيد من قدرتك على المرونة العاطفية .

(242،ص،2020،Marsha.M.Linehan)

4-6 تحمل الضغط: يعرف تحمل الضغط بأنه القدرة على التغلب والتخلص من الأزمات دون أن يحدث ما هو أسوء، إن القدرة على تحمل الضغط وتقبله مهارة ضرورية، وذلك لسببين: الأول أن الألم والضغط هما جزءا من الحياة لا يمكن الإبتعاد عنها أو إلغاؤها نهائيا، وعدم القدرة على تقبل هذه الحقيقة الثابتة يزيد من مشاعر الألم والمعاناة والأمر الآخر أن تحمل الضغط هو جزء مهم من أي محاولة نحو تغيير الذات . (382،ص،2020،Marsha.M.Linehan)

### 7-مراحل العلاج السلوكي الجدلي:

ويمر العلاج السلوكي الجدلي بأربع مراحل تحتوي كل مرحلة على مجموعة من السلوكيات المستهدفة وذلك على النحو التالي:

المرحلة الأولى:الانتقال من حالة عدم السيطرة على السلوك إلى جعل السلوك تحت السيطرة ، وذلك لتحقيق أربعة أهداف هي :

✚ خفض السلوكيات المهددة للحياة ثم محوها مثل التفكير الإنتحاري وإيذاء الذات المتعمد .

✚ خفض السلوكيات التي تؤثر سلبيا على سير العلاج ثم محوها مثل السلوكيات التي تؤدي إلى الإحتراق النفسي للمعالجين ،عدم الإلتزام بإتمام الواجبات المنزلية ،التغيب عن حضور الجلسات.

✚ خفض السلوكيات التي تدمر جودة الحياة ثم محوها مثل الإكتئاب ،الخوف، إضطراب الأكل وضعف الحالة المادية ....مع زيادة السلوكيات التي تجعل الحياة تستحق أن تعاش مثل الذهاب إلى المدرسة .

✚ تعلم المهارات التي تساعد الأفراد على ماهية الإنفعالات ووظائفها وكيفية المرور بها دون الإستغراق فيها.

المرحلة الثانية : الإنتقال من حالة كتمان الإنفعالات إلى المرور بخبرة التعبير التام عنها ،تهدف هذه المرحلة إلى مساعدة الأفراد على المرور بالإنفعالات دون أن يتعين عليهم كتمانها بالتبرؤ منها تجنب الحياة،

المرحلة الثالثة: بناء الحياة المعتادة وحل مشكلات الحالية،مثل الصراع الوالدي أو الزوجي أو عدم الرضا الوظيفي وغيرها.

المرحلة الرابعة:الإنتقال من حالة عدم الإكتمال إلى الإكتمال / الإتصال،يتصارع الكثير من الأفراد مع المشكلات الوجودية رغم إكمال العلاج بنهاية المرحلة الثالثة ،وحتى برغم حصولهم على الحياة التي يرغبونها فإنهم قد يشعرون بالفراغ أو النقص ،تهدف هذه المرحلة إلى تنمية الوعي لدى الأفراد للبحث عن مدلول بإستخدام الطرق الروحانية ودور العبادة.(خولة سعد البلوي،2020،ص1157)

## 8-الحالات التي يستخدم معها العلاج السلوكي الجدلي :

صاغت "د.لينهان" العلاج السلوكي الجدلي لعلاج ذوي الإضطرابات الحدية وإضطراب الشخصية الحدية من الإضطرابات النفسية التي تتضمن الخوف الشديد من الهجر،وتشوه صورة الذات وصعوبة إدارة الإنفعالات والعلاقات.

وعادة ما يرتبط إضطراب الشخصية الحدية بالسلوكيات الإنتحارية وإيذاء الذات، وأفادت دراسات أميريقية عديدة ومنظمات مهنية متنوعة فعالية العلاج الجدلي السلوكي في علاج ذوي الإضطرابات الحدية .ومنذ ظهور هذا العلاج أدخلت تعديلات كثيرة ومتنوعة على علاج ذوي إضطراب الشخصية الحدية ،فضلا عن التوجه لإستخدامه في علاج ذوي الإضطرابات نفسية أخرى مثل: ذوي إضطراب الأكل ،ذوي الإضطرابات المزاجية مثل الإكتئاب و الإضطراب الوجداني ثنائي القطب،ذوي إضطراب كرب ما بعد الصدمة ،تعاطي المخدرات.(جين ليونارد،2020،ب.ص)

## 9- فنيات العلاج السلوكي الجدلي:

9-1 جلسات فردية: يتكون العلاج السلوكي الجدلي عادة من جلسات العلاج الفردية والمعالج، مع ضمان توفير كافة الاحتياجات العلاجية للمعالج، وفي هذه الجلسة الفردية يساعد المعالج المريض على البقاء محفزاً وتعليمه كيفية استخدام مهارات العلاج السلوكي الجدلي وتطبيقها في حياته اليومية ومعالجة العقبات التي قد تنشأ خلال فترة العلاج.

9-2 جلسات جماعية: يتعلم المشاركون مهارات العلاج السلوكي الجدلي ويمارسون تلك المهارات مع الآخرين، ويتم تشجيع أعضاء المجموعة على تبادل خبراتهم وتقديم الدعم المتبادل، يتم قيادة المجموعات من خلال تدريس واحد من مهارات التدريس والتدريبات الرائدة، ثم يتم طلب أداء بعض الواجبات منزلية من أعضاء الفريق مثل: ممارسة تمارينات الذهن، تستمر كل جلسة جماعية لمدة ساعتين تقريباً، وعادة ما تجتمع المجموعات أسبوعياً لمدة ستة أشهر، يمكن أن تكون المجموعات أقصر أو أطول، اعتماداً على إحتياجات أعضاء المجموعة، يمكن أن يتم تقديم العلاج السلوكي الجدلي من قبل المعالجين بطرق عديدة، على سبيل المثال: يقوم بعض الأشخاص بإكمال جلسات العلاج الفردية دون حضور مجموعة المهارات الأسبوعية.

## 10- كيفية عمل العلاج السلوكي الجدلي:

يقدم العلاج السلوكي الجدلي في الأساس للأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدية، وغالباً ما يعاني هؤلاء الأشخاص من المشاعر السلبية الشديدة للغاية التي يصعب إدارتها والسيطرة عليها، وغالباً ما تحدث عندما يتفاعل المريض مع الآخرين كأصدقاء وأفراد العائلة، فنجد هنا أن العلاج السلوكي الجدلي يعمل على موازنة الأضداد ويتمثل دور المعالج بشكل دائم مع المريض في إيجاد طرق لعقد منظرين متعاكسين على ما يبدو في وقت واحد، وتعزيز التوازن بين الأسود والأبيض (أسلوب تفكير الكل أو لا شيء) في خدمة هذا التوازن، حيث يشجع العلاج السلوكي

الجدلي كلاهما ولا يركز على النظرة المستقبلية فقط، فالفلسفة الأساسية للعلاج السلوكي الجدلي تقوم على فكرة القبول والتغيير. (حلوان زوينة، 2020، ص37-38)

## 11- مبادئ العلاج السلوكي الجدلي:

يستند العلاج السلوكي الجدلي على عدة مبادئ نوجزها فيما يلي :

✚ إنه من الصعب التعرف على الإنفعالات التي تم إهمالها من جانب الآخرين القائمين على رعايتكم في مرحلة الطفولة، كما يصعب تحديدها، وتصنيفها، والتعامل معها في مرحلة الرشد.

✚ تبرز صعوبة إدارة الإنفعالات في العلاقات مع الآخرين.

✚ غالبا ما يرتفع مستوى الضغوط لدينا عند التفكير فيما حدث وما سيحدث في المستقبل.

✚ تمثل مهارات التعقل مجموعة من الأساليب العلاجية التي تساعد في التركيز على اللحظة الحالية، كما أنها تساعد في إدارة الإنفعالات والأفكار.

✚ هناك خيط رفيع جدا بين محاولة تغيير الإنفعالات السلبية وقبول الإنفعالات التي لا يمكن تغييرها، حيث يمكنكم تنمية مهاراتكم من أجل المساعدة في التعرف على ملاءمة أي العلاجات لكل موقف. ( شيلا راجا، 2019، ص78)

## 12- أهداف العلاج الجدلي السلوكي :

حددت "لينهان" أهداف العلاج السلوكي الجدلي في النقاط التالية:

✚ الحد من السلوكيات الإنتحارية عالية الخطورة (الإنتحار التظاهري والخطط والأفكار الإنتحارية عالية الخطورة).

✚ الحد من سلوكيات وإستجابات المرضى التي تؤثر سلبيا على سير العلاج ثم محوها،

✚ الحد من الأنماط السلوكية الخطيرة بما فيه الكفاية إذا تداخلت أو تعارضت مع أي فرصة لجودة حياة معقولة (كسوء إستخدام الموارد النفسية).

✚ إكتساب المهارات السلوكية كمهارة تنظيم الإنفعال العلاقات الفعالة وتجاوز المحنة إدارة الذات فضلا عن القدرات الأساسية كاليقظة الذهنية لزيادة الوعي باللحظة الراهنة بدون حكم .

✚ الحد من إستجابات كرب مابعد الصدمة المتعلقة بالأحداث الصدمية.

✚ زيادة إحترام الذات وتحقيق أهداف أخرى للمريض.(أحمد عمرو عبد الله ،وأحمد صابر

الشركسي،2019،ص129)

### 13-مزايا وعيوب العلاج السلوكي الجدلي:

#### 1-13مزايا العلاج السلوكي الجدلي:

تتضمن مزايا علاج السلوكي الجدلي مايلي :

- ✚ تقليل من سلوكيات الإنتحار إيذاء الذات .
- ✚ تحسين تحمل و ضبط وتنظيم الإنفعالات .
- ✚ تقليل أعراض القلق الإكتئاب الصدمة.
- ✚ تعلم مجموعة من الأهداف المنطقية لتحسين جودة الحياة .
- ✚ تقليل السلوكيات والأفكار غير التكيفية التي تؤثر على جودة الحياة والعلاقات .
- ✚ تحسين الإعتقاد بالذات وإحترام الذات .

#### 13-2عيوب العلاج السلوكي الجدلي:

على الرغم من مزايا العديدة للعلاج السلوكي الجدلي ،ربما لا يكون الصيغة العلاجية المناسبة لكل فرد، ووجهت إنتقادات كثيرة للعلاج الجدلي السلوكي وقد تتمثل في أبرز مظاهر القصور المحتملة له مايلي:

✚ يتطلب هذا العلاج إلتزاما وتعهدا ذاتيا إراديا بمجدول زمني محدد فيما يتعلق بالحضور والواجبات والمهام.

✚ ليس كل شخص متقبل أو قادر على إكمال المهام والواجبات على أسس منتظمة.

✚ لدى بعض الناس توجهات ذهنية أو روحانية، وقد لا يقدرّون ذلك الإحكام والتتالي المنطقي والأسلوب الغارق في الطابع الأكاديمي للعلاج الجدلي.

✚ تضمنت غالبية الدراسات التي تناولت العلاج السلوكي الجدلي عينات قليلة العدد، ولم تقيم فاعلية مثل هذه الدراسات بمنهجية التقييمات التبعية على المدى البعيد، الأمر الذي يجعل من الصعب أن نعرف من يناسبه هذا النوع من العلاج ومدى بقاء الأثر العلاجي له. (جين ليونارد، 2020، ب.ص)

#### خاتمة:

العلاج السلوكي الجدلي هو نهج متعدد الأوجه لعلاج اضطراب الشخصية الحدية، وثبتت فعاليته في علاج اضطرابات أخرى، حيث يشمل مجموعة واسعة من إجراءات العلاج المعرفي السلوكي، ومعظمها تم تصميمها لتغيير الأفكار والانفعالات أو سلوكيات، وتعليم الأفراد تقبل مشاعرهم وتنظيمها ووضع أهداف شخصية تساعدهم على تحسين جودة الحياة، و إكتساب مهارات مهمة كاليقظة الذهنية وتنظيم المشاعر... من أجل تقليل من الإنفعالات والحفاظ على التوازن.

#### قائمة المراجع:

MARSHA.M.LINEHAN-(2020).التدريب على مهارات العلاج السلوكي الجدلي DBT :الأدلة وأوراق العمل.(ترجمة: سامي بن صالح العرجان ،وتيسير إلياس شواش).(ط.1).عمان:دار الفكر ناشرون وموزعون.

- أحمد عمرو عبد الله، وأحمد صابر الشركسي. (2019). العلاج الجدلي السلوكي بين النظرية والتطبيق. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين. 11(29)، 126-144.
- جين ليونارد. (2020). العلاج الجدلي السلوكي إطلالة عامة. (ترجمة: محمد سعيد أبو حلاوة). جريدة عالم الثقافة، القاهرة.
- حلوان زوينة. (2020). العلاجات 2. محاضرات سنة أولى ماستر عيادي. كلية العلوم الإجتماعية والنفسية، جامعة البويرة، الجزائر.
- حسين علي فايد. (2006). العلاج النفسي أصوله، تطبيقاته، أخلاقياته، القاهرة: مؤسسة طبية للنشر والتوزيع.
- طارق حسن صديق سلطان. (2020). شخصيات مضطربة. (ط.1). دسوق، القاهرة: دار العلم والإيمان.
- كلثم جبر محمد الكواري. (2019). الممارسة الإكلينيكية باستخدام العلاج الجدلي السلوكي في خدمة الفرد لتقليل من إساءة معاملة الأطفال المعاقين حركيا. كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، قطر.
- محمد الشامي. (2019). الكلب الأسود: رحلة التعافي من الإكتئاب. القاهرة: دار توبا.
- معتز محمد أحمد عبيد. (2020). فاعلية برنامج إرشادي سلوكي جدلي في خفض حدة إجتزاز الذات لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس. 44(3)، 113-188.
- سهام أبو عيطة، وألاء الشمايلة. (2017). فاعلية الإرشاد الجمعي المستند إلى العلاج الجدلي السلوكي في خفض الإندفاعية والسلوك التخريبي لدى طالبات الصف العاشر، المجلة الأردنية في علوم التربية، الأردن، عمان. 134(44). - 433-448
- عيد بدر. (2021). الصحة النفسية. تحرير عيد بدر: القاهرة.

- رشيد بوتكيرة.(2020). نظرة عامة عن العلاج السلوكي الجدلي <https://www.rachidboutkira.com.DBT> .نظر يوم 19-5-2021.
- شيعلا راجا. (2019). دليل علمي تكاملي لعلاج الصدمة النفسية وإضطرابات كرب ما بعد الصدمة .(ترجمة محمد نجيب أحمد الصبورة). القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.
- خولة سعد البلوي.(2020).فاعلية الإرشاد السلوكي الجدلي في خفض أعراض إضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من طالبات المرحلة الجامعية،مجلة كلية التربية،جامعة الأزهر،القاهرة. 3. (135). 1202-1139.
- (<https://ar.strephonsays.com>)